الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية:العلوم الانسانية والإجتماعية

قسم : علم النفس العيادي

الرقم التسلسلي : ...../2020

الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بوسائط التواصل الاجتماعية

دراسة على نموذج مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في شعبة علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

إعداد الطلبة

*كعيش سامية

*شيماء والي

*عبد الكبير خلود

تحت إشراف الأستاذ:

*بودربالة محمد

السنة الجامعية :2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

لو كان يهدى إلى الإنسان قيمة لكنانهدي لكم الدنيا وما فيهما لنهدي هذا العمل المتواضع لقدوتنا وحبيبنا وشفيعنا رسول الله صل الله عليه وسلم

إلى ساكنات القلب ورمز الإنسانية إلى بحر الحب ومدرسة الصبر " أمهاتنا "

إلى الضوء الذي ينير طريقنا إلى النهر الذي يغذي حدائق قلوبنا " أبائنا "

إلى أنسنا عند رحمتنا إلى الكنوز التي في فوائدنا

إلى من تحملوا المصاعب والمتاعب من أجلنا إخوتنا وأخواتنا

إلى باقي كل أفراد العائلة و الزملاء في الدراسة

كلمة شكر

ع ْم َ تَكَ الَّتِي أَنْع َم ْ تَ ع َ لَيَّ و َ ع َ لَى و َ الِد َيَّ و َ أَن ْ أَع ْم َ لَ ص َ الِح ًا تَر ْض َاه ُ و َ أَد ْخ ِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِب َادِكَ الصَّالِحِين

نحمد الله ونشكره عز وجل الذي من علينا بفضله وتوفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع وفاءا وعرفاناً بالفضل لأهل الفضل

لا تسع الكلمات والمعاني للتعبير عن شكرنا وتقديرنا ووفائنا لأستاذنا المشرف بودربالة محمد لقبوله الإشراف على الدراسة وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذا البحث ولسوف نبقى نعتز بسخائه وعطائه والشكر الموصول أيضاً إلى كل من ساندنا وجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل زملائناو أصدقائنا

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد والعون داعياً من الله عز وجل أن يجزي الجميع عن خير لجزاء ذلك في ميزان حسانتهم

Http://maoma0520.yeah.net

مقدمة

مقدمة:

لقد عرفت البشرية منذ فجر التاريخ عدة تطورات وتحولات اجتماعية، كان أبرزها على الإطلاق التطور والتحول الحاصل في المجتمعات، بفعل مجموعة الاختراعات والاكتشافات العلمية، والتي غيرت تقريباً كل مناحي الحياة وأثرت في معظم أنشطتها، ولعل أبرزها على الإطلاق الأنترنت، بتطبيقاتها المتعددة وخدماتها المميزة، فاقتحمت بذلك كل مجالات الحياة، ما أدى إلى التعامل معها كواقع لابد منه لأجل مواكبة العصر الرقمي .

وأصبحت الأنترنت تستقطب الملايين من المستخدمين عبر العالم، بسبب ما تمنحه للمتلقي، كسرعة الحصول على المعلومات وتنوعها، وحرية الأفراد في المشاركة في عملية الاتصال.

وهذا ما جعل من الأنترنت وسيلة للتعبير عن ثقافات متباينة، كما فتحت فرصاً جديدة أمام الأفراد للتفاعل من خلال شبكات اجتماعية ساعدت في بناء وتكوين علاقات اجتماعية ونقل همومهم ومشاكلهم داخل مجتمعات افتراضية تبدأ وتنتهي عند حدود الشاشة .

وبظهور مواقع التواصل الاجتماعي Social Network Sites أو المواقع الاجتماعية كما يسميها البعض، وزيادة شعبيتها اعتبرت نذيرا لظهور موجة جديدة من المجتمعات على الخط. وشكلت هذه المواقع (SNS)في حدا ذاتها مجتمعات افتراضية، جذبت الأفراد إليها وأقبلوا عليها من كل الشرائح الاجتماعية والعمرية لتصبح ظاهرة عالمية فرضت نفسها بصورة لا تصدق .

وتتكون مواقع التواصل الاجتماعية من بنيات تحتية تقنية تسمح لملايين الأفراد بأن يلتقوا مرتبطين ببعضهم عن طريق بروفايلاتهم، بحيث تسهل لهم تحميل المحتويات من صور وفيديوهات ورسائل في أشكال متعددة، وهذه الصلات الموجودة بين الأفراد تشكل لب وظيفة المواقع الاجتماعية أين توفر فرص الاتصال وتشكيل مجموعات .

ونجد ان الموقع الشبكي التواصلي الاجتماعي "**فايسبوك** " قد برز سنة 2012 كأحد أشهر مواقع الشبكات الاجتماعية، والذي عرف تطورا سريعاً لا يمكن تجاهله إذ فاق عدد المشاركين فيه المليار مشترك عبر العالم سنة 2012، فقد سمح " **الفايسبوك** " بالاتصال وتبادل وتقاسم المعلومات مع الأصدقاء، بحيث أن لكل مشترك صفحته الخاصة " بروفايل" ولديه إمكانية زيارة صفحات أصدقاءه، وا رسال رسائل، وتقاسم

ومشاركة صور وفيديوهات وا إنشاء حدث أو مبادرة مشتركة و أيضاً الانضمام إلى مجموعات... الخ من الخدمات التي جذبت المتلقي .

ولكن مع هذا الحماس الذي يبدو لاستقبال هذه الشبكات الاجتماعية والتعامل معها والاستفادة من إيجابياتها وما اوجدته من مفاهيم جديدة، فإنها أيضاً احدثت مشاكل نفسية أو اجتماعية، ولعل أحدها هو الشعور بالوحدة النفسية فالجلوس والانغماس في هذه الشبكات لمدة طويلة من الزمن، قد يؤدي إلى عزل الفرد عن مجتمعه الحقيقي، ما يسمهم في تدني تفاعله الاجتماعي مع أفراد أسرته، وتقليص عدد الأصدقاء، وانحدار المشاركة في الحياة الاجتماعية، وعدم امتلاك مهارات الاتصال الإيجابي مع الذات والآخرين، وهذا كله يؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية .

وبالتالي لا يمكننا إغفال الآثار النفسية والاجتماعية السلبية التي خلفتها هذه الوسيلة التكنولوجيا، فقد أصبح هذا الأمر ينبئ بخطورة متعاظمة على حياة الأفراد ولاسيما الطلاب حيث يرون أن استخدام هذه الشبكات أصبح يمثل لديهم حياة اجتماعية بديلة ومصدرا حيوياً للاتصال الشخصي، حيث تطلق لهم الحرية في التعبير عن انفسهم بطريقة غير مقيدة .

وقد جاءت هذه الدراسة لتبحث بكيفية أساسية عن علاقة استخدام هذه الشبكات الاجتماعية أو الوسائط الاجتماعية، وتحديدا " **الفايسبوك** " مواقع التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة السنة الثالثة ثانوي، وبناءا على المنهج الوصفي المعتمد في هذه الدراسة فلقد تم تقسيم فصول البحث كما يلي:

الفصل الأول: تضمن **الإطار العام لإشكالية الدراسة**"وتحديد أهميتها واهدافها ودوافع اختيار الموضوع، إضافة إلى المصطلحات الأساسية لمتغيرات الدراسة وأخيرا صياغة فروضها.

*يحتوي الجانب النظري " على فصلين يتمثلان في :

الفصل الثاني: الشعور بالوحدة النفسية " وتضمن مفهوم الوحدة النفسية وكيف فرق العلماء بين مفهوم الوحدة في علم النفس وعلم الاجتماع.

وتم تناول بعض المفاهيم المرتبطة بالوحدة النفسية وأبعادها والنظريات المفسرة لها وأنواعها ومصادرها، ثم الوحدة النفسية لدى الشباب وخصائصها و المتسمين بها، ثم الطرق الفعالة للحد منها وأخيرا تطور قياس الشعور بالوحدة النفسية .

أما فيما يخص **الفصل الثالث :" مواقع التواصل الاجتماعي** "، والذي تم التطرق فيه إلى تعريف هذه الشبكات ومسار تطورها وخصائصها التي ساهمت في انتشارها . وأهم المواقع التي سجلت أعدادا كبيرة وواسعة من المستخدمين وسمات جمهور هذه الشبكات، وبشيء من التفصيل تناولنا أحد هذه المواقع وهو " الفايسبوك " والذي تم التركيز عليه في هذه الدراسة كنموذج لأنه الأكثر استخداماً منذ ظهور الشبكات الاجتماعية والعالم الافتراضي بدأً بتعريفه ونشأته وعدد مستخدميه والخدمات التي يقدمها ونماذج من مستخدمي هذه الشبكة ثم كيفية الاشتراك وآلية التواصل بين المستخدمين، وفي النهاية تطرقنا إلى المداخل التي تناولت مواقع التواصل الاجتماعي والتأثيرات النفسية والاجتماعية لهذه الشبكات الاجتماعية.

-وهناك " **الجانب التطبيقي** " الذي يحتوي على الفصلين الرابع والخامس:

الفصل الرابع: تضمن **الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية**" من خلال تحديد المنهج الذي تم اعتماده وهو المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي، وعينة الدراسة وأدوات الدراسة وكذا الأساليب الإحصائية المعتمد عليها للتحقق من صحة فرضيات الدراسة .

وتضمن **الفصل الخامس:** "**عرض ومناقشة النتائج**" التي تم التوصل إليها من الدراسة الحالية في ضوء ما توصلنا إليه من دراسات سابقة وما كتب نظرياً ، ثم خاتمة تليها قائمة بالمراجع التي تم الاستعانة بها، والملاحق التي تتضمن المقاييس المستخدمة في الدراسة وقائمة للسادة المحكمين ممن عرضت عليهم المقاييس .

الفصل الأول

الإشكالية:

بات من الضروري أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بوسائط التواصل الاجتماعي حالة واسعة الانتشار لدى أفرد الجنس البشري" ونذكر هنا السنة الثالثة ثانوي" لدرجة أنها أصبحت مشكلة كبيرة وفي واقع الأمر أصبحت حقيقة موجودة في حياتنا اليومية وعلينا أن نؤمن بها فهي توجد لدى الصغير والكبير والمتزوج وغير المتزوج والغني والفقير والمتعلم وغير المتعلم والشخص السليم والمريض فهي في كل الأحوال توجد في كل مراحل الحياة وهي بصفة عامة تعتبر مدخلاً أساسيا لفهم جميع الظواهر النفسية.

يشير " عبد الحميد وعمر 1889 " إلى أن الشعور بالوحدة النفسية يعد من الظواهر النفس الاجتماعية الخطيرة التي تنتشر بين الأطفال والمراهقين والشباب وتؤكد كل من براج و ودورد ان الشعور بالوحدة النفسية خبرة عامة وشائعة أثناء فترة المراهقة بصفة عامة حيث تشير بعض التقارير والبحوث الإكلينيكية إلى أن هناك حوالي 66 % من تلاميذ المدارس والمتوسطة والثانوية يعانون من مشكلات ترتبط في معظمها باضطراب الشعور بالوحدة النفسية .

ولحل كل هذه المشكلات والاضطرابات وعلى رأسها الشعور بالوحدة النفسية التي بدورها نرجعها إلى عامل وسائط التواصل الاجتماعي أو علاقة هذه الأخيرة بتلك الاضطرابات خاصة الفئة التي صارت مستهدفة في مجتمعاتنا هي فئة تلاميذ المدارس والثانويات ونذكر من بين هذه الوسائط أو الوسائل الاجتماعية والاستعمال المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والشبكات الإلكترونية قصد الاستفادة او غير ذلك واجهزة الهاتف المتطورة أي التكنولوجيا التي قلنا انها جاءت لكي تسهل لنا نمط معيشة الحياة وتسهل لنا مهمات وظيفية سواء في البحث أو الأعمال وفي جميع الميادين والمجالات وتقديم خدمات نبيلة للمجتمع إلا انها أصبحت كابوس او مرض يضرب كيان أساسي وهي فئة تلاميذ المرحلة الثانوية بالأخص وذلك بسبب الاستعمال المفرط لهذه الوسائط والتي خلقت فجوة داخل المجتمعات الوحدة والعزلة عن المجتمع والاكتفاء بهذه الوسائط فقط دون غيرها ففي العام الماضي سجلت ثانويات الجزائر عدد كبير من التلاميذ الذين انتحروا بسبب الشعور بالوحدة النفسية وهذا راجع إلى استعمال التلاميذ لبعض البرامج الترفيهية " الألعاب الإلكترونية " وهذا لانعدام الرقابة والحرص الشديد وعدم تقنين هذه الوسائل ووضعها في أطر بناء وتثقيف لا تكسير وتهديم .

يمكن ان نتصور ان تجد عائلة مكونة من 5 أفراد الثلاثة كلهم تحت هذا الخط هو الشعور بالوحدة النفسية لكن لو نذهب إلى بعض المجتمعات الأوربية نجد الآباء والامهات يقللون من استخدام هذه الوسائط

حماية لأبنائهم وحفاظاً على شخصيتهم وانفعالاتهم وسلوكياتهم النفسية فهم يدركون خطورة هذه الوسائط ومدى تأثيرها ذلك ما يتخلله من عدم التوازن النفسي والشعور بالوحدة النفسية وقد يصحبها مرض " التوحد " بفعل هذه السلوكيات وبسبب هذه المضاعفات المتكررة تنتج عنها الكثير من الأمراض بسبب هذه السلوكيات الغير مراقبة سواء من طرف المعلمين والأساتذة أو الآباء والأمهات والمربين الذين يتحملون جزءا كبيرا من هذه المسؤولية فقد ذكر الكاتب العربي ابن خلدون في كتابه " مقدمة ابن خلدون " :" الإنسان بطبعه اجتماعي"، يعيش ويقضي معظم وقته في جماعة يؤثر فيها ويتأثر بها الفرد منذ طفولته تنمو لديه القدرة بالتدر ج على إقامة العلاقات الاجتماعية الفعالة مع الاخرين وعموماً وفي سياق الحديث عن قيمة التفاعل البشري داخل المجال الاجتماعي فإنه يمكن ان يكتفي في هذا المقام بذكر ما اورده حديث الرسول صل الله عليه وسلم " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً " متفق عليه.

لذلك على علماء النفس أن يقوموالإرشاد والتربية النفسية وا ٍعطاء بعض الوسائل والأساليب التربوية وا ٍخراج هذه الفئة من الشعور بالوحدة النفسية والعزلة إلى الاندماج والتوافق النفسي والاشتراك مع الجماعات والأفراد والدخول معهم في سياق الحياة الاجتماعية والقضاء على السلوكيات المضرة التي لا تهدف إلى إعطاء الفرد العادي كل ما يهدف له من نجاحات والإقبال على الحياة والعيش وفق ما يتطلبه المجتمع من عادات وتقاليد ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

-ما سبب الوحدة النفسية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ؟ وهل استعمال وسائط التواصل الاجتماعي يعتبر سبب من أسباب الشعور بالوحدة النفسية ؟

-ومن خلال هذه الإشكالية العامة تتفرع بعض التساؤلات:

1-الأسئلة الفرعية:

1-هل توجد علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية ووسائط التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ؟

2-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية بين التلاميذ الذكور والإناث ؟

3- هل توجد فروق بين تلاميذ الريف والمدينة في درجة الشعور بالوحدة النفسية ؟

2-فرضيات الدراسة:

1-توجد علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية ووسائط التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي .

2توجد فورق بين التلاميذ ذكور وا ٍناث ذات دلالة إحصائية في درجة الشعور بالوحدة النفسية

3- توجد فروق بين تلاميذ الريف والمدينة في درجة الشعور بالوحدة النفسية

4- يعاني تلاميذ السنة الثالثة ثانوي من مجموعة من المشكلات النفسية

5- يستعمل الكثير من التلاميذ وسائط التواصل الاجتماعي استعمالاً مفرطاً

6- يلجأ التلاميذ لاستخدام وسائط التواصل الاجتماعي للتقليل من الشعور بالوحدة النفسية .

3-أسباب اختيار الموضوع:

1-لوجود بعض المشكلات النفسية لدى فئة من التلاميذ في هذه المرحلة الحساسة .

2- لأن مرحلة المراهقة تعتبر من المراحل الصعبة التي يمر بها الفرد وخاصة تلاميذ السنة ثالثة ثانوي .

3- لكثرة استخدام وسائط التواصل الاجتماعي المتعددة في هذه المرحلة خاصة " فيسبوك-انستجرام-تويتر" حسب ما لاحظه الكثير من الفاعلين في العملية التعليمية

4- اعتبار المرحلة المدروسة في هذا البحث من أصعب المراحل في حياة الفرد

5- ضرورة الوقوف عند ظاهرة الشعور بالوحدة النفسية باعتبارها بوابة لظهور مجموعة من المشكلات الأخرى .

4-أهمية الموضوع:

*أهمية عينة الدراسة وهم تلاميذ السنة الثالثة ثانوي وكذلك أهمية هذه المرحلة الحساسة .

* خطورة مشكلة الشعور بالوحدة النفسية والإفراط في استخدام وسائط التواصل الاجتماعي التي تهدد حياة التلاميذ (السنة الثالثة ثانوي) .

* معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية واستخدام وسائط التواصل الاجتماعي .

*الإضافة العلمية في هذا المجال خاصة البيئة الجز ائرية التي فقدت كمثل هذه الدراسات .

* الكشف عما إذا كانت هناك فروق جوهرية في درجة الشعور بالوحدة النفسية ووسائط التواصل الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ترجع إلى متغير الجنس .

* وأخيرا تحديد أهم التوصيات التي تهدف إلى رفع مستوى الصحة النفسية من خلال فهم مكونات الشعور بالوحدة النفسية وارتباطها ببعض المتغيرات .

5-تحديد المفاهيم:

1-الشعور بالوحدة النفسية:

يعرفها جودة" بأنها خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمية وبالتالي يشعر الفرد بأنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين (كاتي، 2012، ص80) .

2-وسائط التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة من الوسائط الحديثة التي تستخدم كشبكات التواصل الاجتماعي التي أفرزتها الثورة التكنولوجية الحديثة (فيسبوك، تويتر، أنستغرام) .

6-الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي شغلت موضوعنا هذا والتي هدفت لدراسة علاقة الوحدة النفسية بالوسائط الاجتماعية كدراسة (عطا، 1993) ودراسة (جودة، 2005) ودراسة (Keel et al ,1993)، كما هدفت بعض الدراسات لبحث علاقة الوحدة النفسية بالمساندة الاجتماعية كدراسة (Rook,1987) ، (الربيعة، 1997)كما هدفت بعض الدراسات لبحث علاقة الوحدة النفسية بالخجل كدراسة (خوج، 2002)، كما تناولت دراسات أخرى علاقة الوحدة النفسية بتقدير الذات كدراسة (عطان 1993) ودراسة (عابدن 2002) ودراسة (kamath et Kameker) واتفقت بعض الدراسات مثل (دراسة حسين، 1994) ودراسة شيبي،2005) ودراسة (مازن ملحم، 2010) بالبحث عن علاقة الوحدة النفسية بسمات الشخصية أو محددات الشخصية مذكور في (أوشن نادية، 2015م، ص 15)

كما اهتمت بعض الدراسات بعلاقة الوحدة النفسية بمتغيرات أخرى كالصحة الجسمية لدى الفرد مثل (caciopp,2000) .

وقد تباينت هذه الدراسات وغيرها في فحص أثر المتغيرات الديمغرافية على الوحدة النفسية كالجنس، مكان السكن، الحالة الاجتماعية، العمر الزمني، المعاناة الاقتصادية وعدد الأبناء)

الفصل الثاني

تمهيد:

تعد الدراسة النفسية لموضوع الشعور بالوحدة النفسية من المجالات الخصبة والمهمة في مجال علم النفس، وهي خبرة ذاتية وا ٍحساس إنساني شامل وعام، لهذا اتجه الباحثون لدراسته والبحث في أبجدياته، باعتباره نتاج للعلاقات الانفعالية والاجتماعية غير المرضية فضلاً عن عدم اتسامها بخاصية الإشباع، وبالرغم من أهمية هذه الظاهرة إلا أن علم النفس الحديث لم يلتفت إليها إلا منذ فترة وجيزة حيث ظل تناولها يتم بصورة غير مباشرة في إطار ظواهر أخرى أشمل وأكثر عمومية مثل القلق او الاكتئاب والاغتراب حتى بداية السبعينات حين بدأت النظرة الجادة إلى هذه الظاهرة باعتبارها من الظواهر النفسية المستقلة والمتميزة، لذلك سنقوم بالتطرق لهذا الموضوع في هذا الفصل من عدة أبواب وزوايا مختلفة .

1-مفهوم الشعور بالوحدة النفسية:

1-1 لغة:

-في معاجم اللغة العربية:

تعددت المناحي المستخدمة في تعريف معنى الوحدة النفسية فمن وجهة نظر معاجم اللغة العربية يقصد بالوحدة على المستوى النفسي الانفراد، ويتردد هذا المعنى بصور مختلفة في كثير من هذه المعاجم فيرى كل من أبي منصور الأزهري ومحمد أبي بكر الرازي أن الوحدة تعني الانفراد والرجل الوحيد يقصد به الرجل المتفرد بنفسه أو المنفرد برأيه كما ذكر البستاني، وتوحد الرجل أي انفراد برأيه .

كما يرى الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد الإفريقي المصري الأنصاري أن الواحد مبني على انقطاع النظير، وعون المثل الوحيد بني على الوحدة والانفراد عن الأصحاب هو طريق الانقطاع عنه.(بركات عبد الحق: 2007، ص30).

وهكذا تتحدث هذه المعاجم عن الوحدة بمعنى الانفراد كعملية إرادية حيث يحدث في بعض الأحيان أن يعمد الفرد إلى اعتزال الناس بمحض إرادته والاختلاء بنفسه مع فكرة أو موضو ع ما، ولا يعتري الفرد عندئذ أي إحساس أو شعور بالضيق أو التوتر بسبب كونه وحيدا بيد أن هذا المعنى يختلف عما يتضمن مصطلح الإحساس بالوحدة النفسية لأن الوحدة النفسية ترتبط بالوحشة وهذا ما أكدته معاجم اللغة العربية وقد ربط بعض علماء اللغة بين مفهوم (الوحدة) ومفهوم (الوحشة).

ولم يقفوا عند حد الربط بين المفهومين فقط، ولكن أيضاً ربطوا بين الإحساس بالوحدة والإحساس بالوحشة أي " الانقطاع عن الناس وبعد القلوب عن المودات"

(ابن المنظور، لسان العرب، ص450) .

-في المعاجم الأجنبية:

المعاجم الأجنبية كانت تحديدا لمفهوم الوحدة النفسية من المعاجم العربية حيث اتفق كل من تيلسون وزملاءه و(Larousse) على أن مصطلح الوحدة النفسية " Loneliness" يشتق من الصفة " Lone"، وهي صفة يقصد بها المنفرد، المتوحد، وحيدا من غير رفيق، ليس عضوا متفاعلاً في شلة أو جماعة، وهي مفاهيم تشير في جملتها إلى إحساس الفرد بكونه منفصلاً أو منعزلاً عن أبناء جنسه، وهي حالة يشعر فيها

الفرد بالوحدة أي الانفصال أو العزلة عن الآخرين وتصاحبها معاناة الفرد لكثير من ضروب الوحشة" Lonesome"، والاغتراب، " Aliénation" ، والاغتمام، " Déjection"، والاكتئاب " Dépression"، من جراء الإحساس بكونه وحيدا، إلا أن " لاروس" ربط في معجمه بين مفهوم الوحدة النفسية وبين إحساس الفرد بالتعاسة" Misérable"من جراء اضطرار الفرد إلى اعتزال الناس بسبب شعوره بافتقاد الرفيق أو الصديق.

2-1 **اصطلاحاً :**

وقد اختلفت الآراء ووجهات النظر حول مفهوم الوحدة النفسية كما هو الحال في باقي المصطلحات النفسية والتربوية ولهذا الاختلاف أسباب عديدة منها:

-الحداثة النسبية للمصطلح في الدراسات النفسية.

-طبيعة العلاقة بين مفهوم الوحدة النفسية وغيرها من المفاهيم المرتبطة به مثل الاكتئاب والاغتراب والعزلة الاجتماعية وغيرها...

-اختلاف المنطلقات النظرية للباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم بالدراسة ومن حيث أن الوحدة النفسية تعد خبرة يعيشها الفرد لإحساسه بأنه وحيد ولديه نقص في العلاقات فإن لمصطلح الوحدة النفسية تعاريف متعددة منها:

-تعريف استروبه وآخرين(1996):

" هو شعور بالعجز في المحافظة على استمرار التفاعل الاجتماعي كواحدة من رغبات الفرد وينشأ عن العزلة الاجتماعية والعزلة الانفعالية " (جعفر: 2007، ص63)

-كما ذكر في (خويطر: 2010، ص 65) وعرفها قشقوش :" إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين الأشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والتواد والحب من جانب الأخرين بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد أهلية الانخراط في علاقات مثمرة ومشبعة مع أي من أشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله" (عابد: 2008، ص44)

-وعرفت جودة(2006) الشعور بالوحدة النفسية بأنه يمثل" حالة يخبرها الفرد تنشأ أساسا عن قصور في العلاقات الاجتماعية للفرد مع الآخرين، مما يجعله يشعر بالألم والمعاناة بسبب إحساسه بعدم التقبل وا ٍهمال الآخرين له".

-وذكر زهران أن " ويس" " Weiss" يرى أن الشعور بالوحدة النفسية على أنها: " ظاهرة معقدة وسببها النتائج العاطفية السلبية كما تنتج من ألم الانفصال" ، وترى " سيسيليا سولانو وآخرون :" أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية هي حالة ذاتية واضحة المعالم بحيث يستطيع المرء أن يصفها وصفاً ذاتياً ويخبرها للآخرين"، بينما ترى "روكاتش":" أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور ونتاج تجربة ذاتية مخبرة ذاتياً وبشكل منفرد، وهذا الشعور ناتج من شدة الحساسية الفجة وشعور الفرد بأنه وحيد وبعيد عن الجميع والشعور بأنه غير مرغوب فيه ومنفصل عن الآخرين ومقهور بالألم الشديد"، وترى أيضاً "أن هذا الشعور ناتج عن الغياب المدرك للعلاقات الاجتماعية المشبعة، وهو شعور مصحوب بأعراض الضغط النفسي"، في حين يرى " سكميت" :"أن هناك متغيرات شخصية تترابط مع الشعور بالوحدة النفسية مثل تقدير الذات المنخفض والخجل والشعور بالاغتراب والضجر وعدم السعادة والاكتئاب النفسي، لذا فإن الأشخاص الشاعرين بالوحدة النفسية يتصفون باللامبالاة وينسبونها إلى البيئة الاجتماعية التي سلبت منهم قوتهم وصلاحيتهم وغياب أشكال المودة" (الأحمد: 2009، ص33)

-أما باركهورستوهوبماير(1999) فقد عرفاها:" بأنها إحساس الفرد بالحزن أو الألم من العزلة أي كونه وحيدا أو مقطوعاً أو بعيدا عن الآخرين، ويصاحب ذلك الإحساس شعور الفرد بالحرمان من الاتصال مع الآخرين بالإضافة إلى رغبته الشديدة في التقرب من الآخرين ومصاحبتهم " (الشبؤون:2006، ص80)

-كما عرفت الحسيني(2000) الشعور بالوحدة النفسية:" على أنه إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة للانخراط في علاقات مشبعة مع الآخرين، وهو ما يمثل البعد الاجتماعي للشعور بالوحدة النفسية كما يعكس إحساس الفرد بالاغتراب والشعور بإهمال الآخرين له بالإضافة إلى افتقاد الصحبة والألفة مع الآخرين".

-بينما عرف مرسي الوحدة النفسية على أنها:" خبرة سارة تضطرب فيها العلاقة بين الواقع وعالم الذات، وتنبئ عن عجز في المهارات الاجتماعية وفي شبكة العلاقات الاجتماعية، ويصاحبها أعراض سيكوسوماتية ومشكلات تدور حول نقص الأصدقاء والدفء في العلاقات، ومن ثم افتقاد الرابطة الوجدانية مع الوسيط المحيط مما يؤثر على الأداء السيكولوجي والتوافق العام للفرد" .(الدهان:2001، ص45)

-وعرفها الشقير(2000: ص162):"بأنها الرغبة في الابتعاد عن الآخرين والاستمتاع بالجلوس منعزلاً عنهم مع صعوبة التودد بجانب الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس".

-كما عرفها تفاحة(2005:ص45):" بأنها إحساس الفرد بعدم التقبل من المحيطين به وافتقاد الحب والود والمساندة من جانبهم الأمر الذي يترتب عليه الشعور بالتوتر والرغبة في العزلة والانطواء وقطع العلاقات الاجتماعية معهم"

-ويرى الدسوقي(1998: ص07):" أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ نتيجة حدوث خلل في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد سواء كان ذلك في صورة كمية أو في صورة كيفية".

-وترى سيسيليا سولانو والأخرون " Cecilia Solona.et.al" :" أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية هي حالة ذاتية واضحة المعالم بحيث يستطيع المرء أن يصفها وصفاً ذاتياً ويخبرها للآخرين". (Cecilia Solona et.al :1990 ;p524)

-كما يشير كل من عبد الحميد وعمر(1989) إلى أن " الشعور بالوحدة النفسية يعد من الظواهر النفس اجتماعية الخطيرة التي تنتشر بين الأطفال والمراهقين والشباب".

(فهد بن عبد الله: 2004، ص08)

-وتعرف سوزان جوردون (1976) " Susan Gordon" الشعور بالوحدة النفسية:" على أنه الشعور بالحرمان الناتج عن نقص أنواع معينة من العلاقات الإنسانية، وأن نقص هذه العلاقات شيء مؤلم وينشأ ذلك الشعور عندما تختفي العلاقات المتوقعة من قبل الفرد".

(محمد السيد:1998،ص108)

-وعرفها جيرسونوبيرلمان" Gerson and perlman" (1979) :" على أنه شعور بالحزن والضيق والألم نتيجة حدوث خلل في علاقات الفرد مع المحيطين به"

-ويرى بيبلاووبيرلمان(1982) أن الشعور بالوحدة النفسية:" حالة مدركة ذاتياً حيث تكون شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد إما أصغر أو أقل إشباعاً عما هو مرغوب فيه".

(آل مشرف:1998،ص172)

-وتعرف فريدة آل مشرف(1998) خبرة الشعور بالوحدة النفسية بأنها:" استجابة انفعالية من جانب الفرد للتغير الذي يحدث في بيئته ويترتب عنها حرمان الفرد من مواصلة الانخراط في علاقات هامة كانت متاحة

لـه قبل حدوث هذا التغير، بافتقاده لهذه العلاقات يصبح غير قادر على الوفاء بمتطلبات بعض الأدوار والممارسات الهامة في حياته".(فريدة آل مشرف: 1998، ص185)

2-أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية:

الوحدة النفسية لها أسباب متعددة بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم ويعود البعض الأخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل علاقات اجتماعية حيث يرى" ويس "Weiss" أن الشعور بالوحدة يمكن أن يعزى إلى مجموعة من الأسباب وهي كالأتي:

2-1 تتصل بالمواقف أو البيئة الاجتماعية:

وهي ترتكز على النواقص أو المشكلات أو الصعوبات القائمة في البيئة باعتبارها أسباباً مؤدية للوحدة، فمن الواضح أن مواقف معينة كموت أحد الزوجين أو الطلاق و الانتقال إلى مدينة أخرى أو العيش في بيئة منعزلة جغرافياً تعتبر من العوامل التي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية.

2-2 تتصل بالفروق الفردية أو ما يعرف بمجموعة الخصائص:

فالفروق الفردية قد تؤثر في إدراك الفرد للموقف، فالناس يختلفون في الدرجة التي يشعرون بها بأنهم لا يتلقون مساعدة من أحد وغير معنى بهم وأنهم وحيدون في استجابتهم لحالة اجتماعية معينة.(خضر والشناوي: 1992) .

في حين يرى روي(Roy) أن الوحدة النفسية هي حاجة للشعور بالانتماء فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية:

-الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية .

-الحاجة إلى وجود طرف أخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.

-الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه .

وفي حالة عدم إشباع الفرد للحاجات الثلاث يشعر الفرد بالفراع . في حين أن هذا الشعور بالوحدة ينشأ كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين ومن ثم يلزم الاهتمام بهذا التواصل الوجداني منذ الطفولة لتنمية قدرات الأفراد على التعامل مع العزلة دون الشعور بالوحدة(الشيبي:2005، ص25)

وقد بين بيتر لانت(LUNT، 1991) المشار إليه في (خويطر: 2010) أن هناك أسباب متراكبة للوحدة النفسية واستخدم (13) سببا وهي كما يأتي:

-التشاؤم.

-الخوف من عدم القبول

-ضعف المحاولة.

-عدم الحظ والتوفيق.

-قلة الفرص.

-الوضع الرسمي مع الآخرين.

-عدم الجاذبية .

-الخجل.

-قلة محاولة الآخرين عمل علاقات معه.

-شخصية غير محبوبة.

-العلاقات مع المجموعات الأخرى.(عدم اهتمام الآخرين به)

-قلة المعرفة.(إلا يعرف كيف يبدأ بإنشاء العلاقات مع الآخرين)

-قلق الآخرين تجاهه.(خوف الآخرين من الارتباط به) .

وقد ربط في دراسته جميع هذه الأسباب للوحدة النفسية ببعضها البعض، حيث جعلها كشبكة مترابطة تؤثر في بعضها البعض بشكل متعدد الأبعاد، وقد أظهرت هاته الشبكة نظرية معقدة للوحدة النفسية، وكذلك أكد في دراسته على الدور الهام للشخصية ذاتها في التأثر بالوحدة النفسية، وهناك تفسير أكثر دقة لأسباب الشعور بالوحدة النفسية نورده على النحو التالي:

-العوامل الذاتية:

وهي العوامل التي تتعلق بخصائص وسمات الشخصية حيث يتعرض الأشخاص الذين يتسمون بالانطواء إلى العزلة بدرجة أعلى ويؤدي هذا إلى الشعور بالوحدة كما يؤدي نقص الاتصال الاجتماعي إلى الشعور بالوحدة، لكن هذا النوع من الوحدة نجده لدى الأفراد الاجتماعيين ونجد الأفراد الذي يتسمون بالخجل، وكذا انخفاض مفهوم الذات او الذين لا يتمتعون بمهارات اجتماعية كافية يعانون هم أيضاً من هذه الخبرة المؤلمة .

كما يعد الباحثون جملة من الخصائص الشخصية تتعلق بعلم الجاذبية مثل: المظهر الجسمي والشخصية والخصائص الاجتماعية.

-العوامل الموقفية:

تلعب هذه العوامل دورا في الإخلال في شبكة العلاقات الاجتماعية التي تؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية حيث توصل Perlman and Pelpau (1981) إلى أربعة أنواع من الأحداث تؤدي إلى الوحدة النفسية:

-إنهاء علاقات عاطفية حميمية .

-الانفصال الجسدي عن الأسرة والأصدقاء.

-التغيرات في المكانة بالنقل والترقية .

-خفض نوعي لعلاقة موجودة .

ويجمع كل من (بابليا Papalia و أولدز Olds 1988):" على أن كل إنسان يوجد لديه شعور عابر بالوحدة النفسية وأن هناك عوامل تساعد على هذا الشعور كمكوث الفرد في منزله بمفرده وبدون أشخاص يكونوا ذوي أهمية لديه، أو لتسلمه عملاً وسط مجموعة تتجاهل وجوده، فكل هذه المواقف تشعر الفرد بالوحدة النفسية المؤلمة"(عبد الباقي:2005، ص85).

وترى روكاتش Rokeach أن هناك مسببات أخرى للوحدة النفسية مثل اضطراب العلاقة مع الأقران أو الزوج وعدم قدرة الفرد على تحقيق إمكاناته وعدم وضوح المستقبل بالنسبة له وعدم كفاية نظام المساندة الاجتماعية والتغيرات الطارئة في حياة الفرد مثل: (البطالة، التقاعد، ترك الإبن للمنزل). وكذلك الأمراض

الجسمية المزمنة كما توجد خصائص نفسية خاصة لأفرد من الأرجح أن تؤدي إلى الوحدة النفسية مثل: الخجل وانخفاض تقدير الذات ونقص التوكيدية ونقص المهارات الاجتماعية والعدوانية(مخيمر:2003)

فإذا تعرض الطفل في سنوات عمره الأولى إلى خبرة الانفصال عن الوالدين بسبب الطلاق أو فقد أحدهما فإنه يكون لديه أعلى مستوى من الشعور بالوحدة النفسية وا إذا تعرض الطفل إلى النبذ والقسوة من الوالدين أو تعرض إلى العلاقات المشحونة بالصراع والخلاف معهما فإنه يكون لديه مستوى متوسط من الشعور بالوحدة النفسية، أما إذا عاش الأبناء مع أبائهم وعرفوا أنهم مصدر للأمن والثقة فإنه لا يكون لديهم أي شعور بها.(الدليم عامر:2004، ص14)

وقد وضح نموذج روكاش(Rokeach) المشار إليه في (عابد:2008، ص21) العناصر التي تسبب الشعور بالوحدة النفسية للأفراد كما هو موضح في الشكل الآتي:

شكل رقم(01): نموذج روكاش(Rokeach) لأسباب الوحدة النفسية:

3-أركان الشعور بالوحدة النفسية:

وكما أن للوحدة النفسية أسباب فلها أيضاً أشكال حيث يرى يونغYong (1978) أن لها ثلاث أشكال هي:

-الوحدة النفسية العابرة: أي شعور الفرد بالوحدة النفسية لفترة زمنية قصيرة .

-الوحدة النفسية المؤقتة: وتصيب الأفراد الذين كانوا في الماضي لديهم رضا عن حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ولكنهم يشعرون بالوحدة نتيجة للظروف المستجدة .

-الوحدة النفسية المزمنة: ويتميز المصابين بها بعدم قدرتهم على تطوير الرضا عن شبكة العلاقات الاجتماعية التي يملكونها وقد تستمر لعدة سنوات .

وذكر خويطر(2010) ثلاث أنواع رئيسية للوحدة النفسية وهي:

3-1 الوحدة النفسية الأولية:

توصف على أنها سائدة في الشخصية أو في اضطراب في إحدى السمات الشخصية ترتبط أو تتصاحب بالانسحاب الانفعالي عن الآخرين وفي الوقت الذي يجد فيه كثير من الأفراد ذوي الإحساس بالوحدة أنفسهم غير قادرين على تكوين علاقات مشبعة يحاول بعض هؤلاء الأفراد أن يهربوا من أحاسيسهم بالوحدة عن طريق الانخراط أو الدخول في علاقات مؤيدة مرضية مع الآخرين .

3-2-الوحدة النفسية الثانوية:

عادة ما يظهر بالوحدة النفسية الثانوية في حياة الفرد حدوث مواقف معينة في حياته كالطلاق أو الترمل أو تمزق أو تصدع علاقات الحب.(عرفات:2009، ص74)

3-3- الوحدة النفسية الوجودية:

يعد هذا شكل من أشكال الوحدة النفسية أوسع مما يتضمنه أي من الشكلين السابقين، كما يبدو هذا الشكل منفصلاً أو متميزا إلى حد ما عن الشكلين الآخرين ومن الجهة النظرية ينظر كثير من أصحاب المنحى الوجودي إلى الشعور بالوحدة النفسية الوجودية على أنها حالة إنسانية طبيعية وحتمية يتعذر الهروب منها، وأن الإنسان يتفرد ويتمايز عن الكائنات الأخرى لأنه يعي ذاته ويستطيع أن يتخذ مواقف وقرارات

واختيارات، وخوف الإنسان من المسؤولية يجعله واعياً بصورة مخيفة أو مرعبة بانفصاله وتمايزه عن بقية الكائنات وهذا يجبره أو يرغمه على أن يهرب من تمايزه عبر طرق وأساليب خادعة ومضللة، مما يترتب عليه في النهاية أن يفقد صحته وأصالته وتفرده، وبالتالي يفقد هويته أو كينونته إلى درجة قد يصبح فيها أو عندها غريباً أو مغترباً عن ذاته وعن رفاقه من بني الإنسان .(عابد: 2008، ص62)

كما قدم "راسيل وأخرون" وكذلك (ويس "Weiss") شكلين رئيسين للشعور بالوحدة النفسية هما:

-**الوحدة النفسية العاطفية:** داخلية المنشأ ويحدث نتيجة عدم إشباع في العلاقات العاطفية للفرد مما يدفعه للبحث عن تلك العلاقات الحميمية من خلال الاندماج مع الآخرين.

-**الوحدة النفسية الاجتماعية:** خارجية المنشأ ويحدث نتيجة عدم كفاية العلاقات الاجتماعية للفرد مما يدفعه للبحث عن مجموعات تشاركه الميول والاهتمامات والأفكار.

(خوج:2002، ص69)

ويعتمد تصنيف(Weiss) للوحدة النفسية على الاعتقاد القائل بأن الأنواع المختلفة من العلاقات تشبع حاجات مختلفة أو تقدم ظروفاً اجتماعية مختلفة.(باشماخ: 2001، ص30)

يتضح مما سبق أن ثمة أشكال متعددة للوحدة النفسية ولكنها جميعها تتضمن شعور بالألم نتيجة لفقدان العلاقات الاجتماعية التي تتسم بالود مع الآخرين، وقد تتراوح من كونها عابرة أي المستوى التي تصبح فيه مزمنة، كما يمكن أن يتراوح مستواها من البسيط إلى الشديد.

4-أبعاد الشعور بالوحدة النفسية:

اختلفت آراء الباحثين حول أبعاد الشعور بالوحدة النفسية حيث يرى (Weiss) انه توجد ثلاث أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي:

4-1 البعد الأول: العاطفة

حيث يحتاج الأفراد دوماً إلى الصداقة العاطفية الحميمية من أشخاص مقربين وا إلى التأييد الاجتماعي، ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة عدم إشباع تلك الحاجات وعندها يفتقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين .

4-2 البعد الثاني: فقدان الأمل(اليأس والإحباط)

وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية .

4-3 البعد الثالث: المظاهر الاجتماعية

وهي شعور الفرد بالوحدة النفسية الذي يقف حائلاً أمام تكوين الصداقات مع الآخرين مما يولد الشعور بالاكتئاب ويجعل الفرد مستهدفاً للإدمان وانحراف سلوك المراهقين إلى العنف والعدوان .

ويميزه " دي يونج فيلد " و راد سكيلدرز " De Yong veled and Redskelders" في ثلاثة أبعاد للوحدة هي:

-**الخصائص الانفعالية:** والتي تشير إلى غياب المؤشرات الإيجابية مثل السعادة ووجود عواطف سلبية مثل: الخوف وعدم الثقة .

-**نوع الحرمان:** يشير إلى طبيعة العلاقات الغائية وهذا البعد يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أبعاد فرعية هي: مشاعر الحرمان المرتبطة بغياب الود ومشاعر الخواء ومشاعر الهجر.

-**منظور الزمن:** وهذا البعد أيضاً يمكن تقسيمه إلى ثلاث مكونات فرعية وهي: الدرجة التي تعاش فيها الوحدة على أنها غير قابلة للتغيير والدرجة التي تعاش فيها الوحدة على أنها موقوتة(عابرة). والدرجة التي يعفي بها الفرد نفسه من مسؤولية الوحدة ويرجعها للآخرين .(شيبي: 2005، ص19)

5-مكونات الشعور بالوحدة النفسية:

نجد أن قشقوش قد وضع أربعة مكونات للشعور بالوحدة النفسية:

-إحساس الفرد بالضجر نتيجة افتقاد التقبل والتواد والحب من قبل الآخرين .

-إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية(PsychologicalGaop) تباعد بينه وبين أشخاص الوسط المحيط به يصاحبها أو يترتب عليها افتقاد الفرد لأشخاص يستطيع أن يثق فيهم.

-**معاناة الفرد لعدد من الأعراض العصابية**: الإحساس بالملل والإجهاد وانعدام القدرة على تركيز الانتباه والاستغراق في أحلام اليقظة.

-إحساس الفرد بافتقاد المهارات الاجتماعية اللازمة لانخراطه في علاقات مشبعة مثمرة مع الآخرين.(قشقوش: 1996، ص190) .

أما عناصر الشعور بالوحدة النفسية عند روكاتش فيمكن تحديدها من خلال النموذج الذي يتكون من أربع عناصر أساسية للشعور بالوحدة النفسية(خويطر:2010)

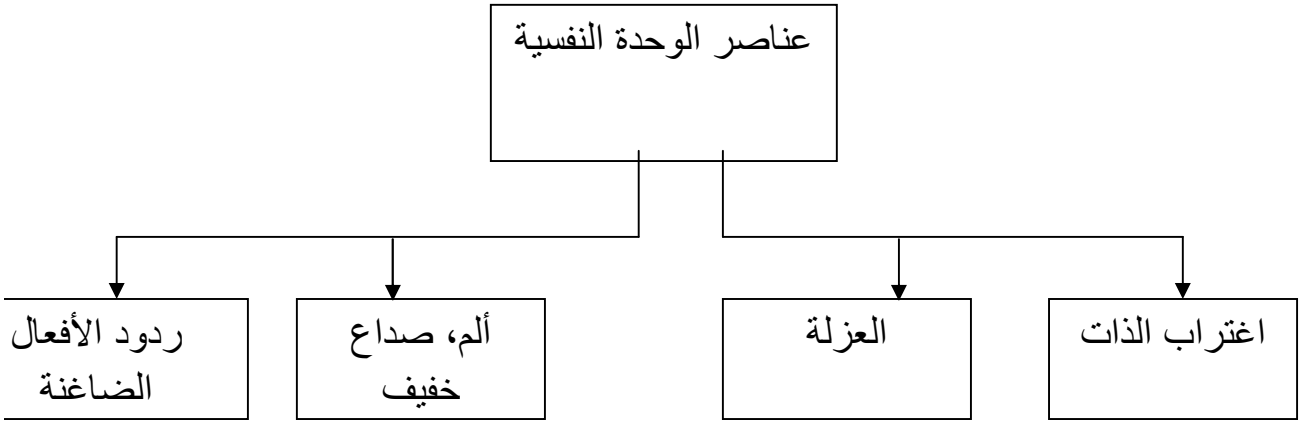

شكل رقم (02): نموذج (روكاش) عناصر الوحدة النفسية

-اغتراب الذات:

وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي والانفصال عن الآخرين واغتراب الفرد عن نفسه وهيوته والحط من قدر الذات .

-العزلة في العلاقات الشخصية المتبادلة:

ويتمثل ذلك في مشاعر كون الفرد وحيدا انفعالياً وجغرافياً واجتماعياً وشعور الفرد بعدم الانتماء في العلاقات ذات المعنى لديه حيث يتكون العنصر الأخير من غياب المودة وا ٍدراك الفرد للغياب الاجتماعي والشعور بالخذلان والهجر.

-ألم، صداع خفيف:

وتتمثل في الهياج الداخلي والثوران الانفعالي للفرد وسرعة الحساسية والغضب وفقدان القدرة على الدفاع والارتباك والاضطراب واللامبالاة الذي يستهدف أهم الأفراد الشاعرون بالوحدة النفسية .

-ردود الأفعال الموجعة الضاغطة:

ويتكون ذلك نتاج مزيد من الألم والمعاناة من الخبرة المعاشة للشعور بالوحدة النفسية والمتضمنة للاضطراب والألم الذي يعاشه الأفراد الشاعرين بالوحدة النفسية(عابد: 2008، ص114)

6-مظاهر الشعور بالوحدة النفسية:

يتسم الأفراد الذين يعانون من الشعور بالوحدة بـ:

-تكوين مشاعر سلبية تجاه الغير

-أكثر سلبية وغير قادرين على الاستجابة أثناء التفاعلات الاجتماعية.

-في بعض الأحيان يستثيرون ردود أفعال سلبية مع الغير.

-الشعور بالخجل والقلق وعدم الارتياح في المواقف الاجتماعية وغالباً ما يصاحب هذا الشعور الإحساس بالكبت وتجنب الآخرين.

-الشعور بالاكتئاب وعدم القدرة على التفاعل الطبيعي .

وكل ذلك يجعل الأمر أكثر صعوبة للشخص الذي يعاني من الشعور بالوحدة من أن يقيم علاقات اجتماعية مرضية للحد من الشعور بالوحدة.

(http://www.mckinlus.univ.edd)

وهناك من يقسمها إلى :

-مظاهر تتعلق وتنقسم بدورها إلى :

-**السمات الشخصية:** تتركز على أهمية الإدراكات الشخصية ومن أهم مظاهر الوحدة النفسية هي فقدان الثقة بالذات وضعف مفهوم الذات والخجل والعدوان والشعور بالتفاهة وعدم الجاذبية واغتراب الذات بسبب الشعور بالخواء الداخلي(أحمد:2003،ص29-30).

-مظاهر نفسية جسمية:

تظهر ببعض الأعراض النفسية الجسمية على الفرد نتيجة لما عاناه من الوحدة النفسية منها الصداع والشعور بالضعف وفقدان الشهية والنوم الزائد .

-مظاهر تتعلق بعلاقته مع الآخرين:

وحسب فارس فإنه يرى أن هناك اقتراباً كبيرا بين عناصر الوحدة النفسية ومظاهر الشعور بالوحدة النفسية، فجميعها لا تخرج عن عدة مشاعر مؤلمة، وعزلة اجتماعية وعزلة عاطفية تؤثر على شخصية الفرد وعلى علاقته مع نفسه أو مع الآخرين. (فارس: 2010،ص24)

7-التكيف مع الوحدة النفسية:

ترى إيمي روكاش(1988) Rokeach أنه حتى يستطيع الفرد الذي يعاني من تجربة الوحدة النفسية أن يمارس حياته أفضل عليه أن يتوافق ويتكيف مع الوحدة النفسية، وأن يحاول تحويل الجوانب السلبية للوحدة النفسية إلى جوانب إيجابية وذلك يتطلب المرور بعدة مراحل هي:

-التكيف مع الوحدة النفسية: عن طريق مزاولة الأنشطة التالية

إنجاز الأعمال والمهام اليومية ومنها الذهاب للعمل أو المدرسة أو الاعتناء بالأطفال وأيضاً الالتحاق بوظائف إضافية.

-تطوير الذات .

مزاولة الأنشطة في أوقات الفراغ مثل المشي لفترات طويلة وقراءة الكتب... وغيرها

-العزلة التأملية من خلال:

تحويل الإحساس بالوحدة إلى مجرد عزلة

-الإحساس بالطمأنينة والنظر إلى الحياة بنظرة إيجابية

تكوين علاقة حميمية مع الذات والبحث عن القدرات الذاتية الكامنة .

المرحلة الانتقالية وا ٍعادة تشكيل المصادر التي يمكن اللجوء إليها: وتشتمل هذه المرحلة على عنصرين أساسيين:

-تحديد الأهداف وانتهاء مرحلة الصراع الداخلي واكتساب مزيد من الثقة بالنفس.

-الإيمان وتنمية النزعة الدينية، حيث اعتبر كثير من الأفراد الذين مروا بهذه التجربة أن الإيمان هو المصدر الذي يتسمدون منه القوة والسلام الداخلي مع النفس.

(http://www.mckinlus.univ.edu)

8-نظريات الوحدة النفسية:

8-1-النظرية التحليلية:

8-1-1-حسب فرويد:

فسر فرويد(1939-1856) الشعور بالوحدة النفسية بأنها عملية تنافر المكونات داخل الفرد (الهو والأناوالأنا العليا)، مما يؤدي إلى سوء توافقه مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية من حوله، ويمكن النظر إلى الشعور بالوحدة النفسية بأنه نتيجة للتلف العصابي الطفولي وله وسيلة دفاعية نفسية تعمل للحفاظ على الشخصية من التهديد الناشئ من البيئة الاجتماعية، ويعبر عنه في صورة عزلة أو انسحاب (خويطر، 2010،ص125)

8-1-2- حسب أدلر:

فسر أدلر الشعور بالوحدة النفسية بأنه حالة عرض مرضي عصابي يحدث بسبب نقص الاهتمام الاجتماعي للفرد، بحيث يكون غير مرغوب فيه اجتماعيا ويعبر عنه بأنه خطأ في أسلوب حياة الفرد الذي تكون في طفولته.(شيبي:2005،ص33)

8-1-3-حسب يونغ:

فسر يونغ(1961-1875) الشعور بالوحدة النفسية على أنه عملية تفرد وسعي شخص ينمو من خلال العلاقة مع الآخرين ويهدف إلى تكوين ارتقاء البنى الأساسية للشخصية وهي(القناع، الظل، الأنيما، الأينموس) التي تحدد الصور والرموز النوعية المرتبطة بكل بنية، أي أن الشعور بالوحدة النفسية يعبر عن محاولة للتوافق النفسي مع الحياة.(عثمان:2001، خويطر:2010).

8-1-4-حسب زيلبورج:

والذي يعد أول من قام بتحليل علمي عن الوحدة وفرق بين الشخص ينتابه شعور مؤقت بالوحدة النفسية والشخص الوحيد، فالشعور المؤقت بالوحدة النفسية شعور طبيعي وحالة عقلية عابرة، وتنتج عن فقدان شخص معين، أما الوحدة المزمنة فهي استجابة لفقدان الحب أو شعور الفرد بأنه شخص غير مرغوب فيه ولا فائدة منه، مما يؤدي به إلى الاكتئاب والانهيار العصبي، وتعود جذور الوحدة النفسية إلى المهد .(شيبي:2005، ص33)

8-2 نظرية التدرج الهرمي للحاجات الإنسانية: أبراهام ماسلو (MASLOW)

أبراهام ماسلو شخصية معروفة في علم النفس المعاصر لما أمده من اتجاه جديد وحركة جديدة ظهرت في السنين المعاصرة في علم النفس الإنساني، ويؤكد على أن كل السلوكيات البشرية وظيفة تهدف إلى إشباع حاجة، ويرى أن الشعور بالوحدة النفسية ينشأ بسبب عدم إشباع حاجات الانتماء والحب، والوحيد نفسياً يكون مدفوعاً بجوع الاحتكاك والصداقة الحميمة والانتماء، والحاجة إلى التغلب على مشاعر الاغتراب والعزلة التي سادت بسبب الحراك الاجتماعي وتحكم الجماعات التقليدية وبعثرة الأسرة والفجوة بين الأجيال بسبب التحضر المستمر واختفاء علاقة (الوجه لوجه).(الشيبي:2005، ص75)

8-3- النظرية الجشطالتية:

لقد فسر كل من (كوفكاوفرتميروكوهلر) الشعور بالوحدة النفسية بأنه تعبير عن قصور في حيز حياة الفرد وعن اتجاهاته نحو نفسه وموقفه منها. (خويطر:2010، ص66) .

8-4 النظرية السلوكية:

يرى واطسون أن السلوك متعلم بما فيه تلك السلوكيات المرضية كالمخاوف والاكتئاب والوحدة النفسية، أي أن الشعور بالوحدة النفسية نمط سلوكي لم يتوفر له تعزيز اجتماعي إيجابي.(الأحمد:2009)

أما سكينر فيعتقد أن الشعور بالوحدة النفسية سلوك يتخذه الفرد على أساس إدراكه لاستجابات الآخرين في البيئة الاجتماعية.(خويطر: 2010، ص 63)

8-5-النظرية الاجتماعية:

يرى كل من بومان وسلاتر أن هناك ثلاث قوى اجتماعية تؤدي للوحدة وهي:

-ضعف في علاقات الفرد بالأسرة .

-زيادة الحراك في الأسرة .

-زيادة الحراك الاجتماعي .

وبنى سلاتر(1976) تحليله للوحدة النفسية من خلال دراسة الشخصية الأمريكية وكيف فشل المجتمع في تلبية احتياجاتالفرد، لأن المشكلة الأمريكية تكمن في إحساس الفرد بالفردية وا ن كل فرد لديه الرغبة في المشاركة الاجتماعية والارتباط بالآخرين ولكن هذه الرغبة في المشاركة الاجتماعية والارتباط بالآخرين أحبطت في المجتمع الأمريكي، مما أدى إلى أن يتبع كل فرد مصيره منفردا مما أدى إلى الوحدة النفسية ومن هنا استنتج سلاتر بأن الوحدة النفسية هي نتيجة للتقدير التكنولوجي المعاصر .

8-6-النظرية التفاعلية:

دمجت هذه النظرية بين العوامل الشخصية والاجتماعية معا وترى أن تفاعل هذه العوامل معاً ينتج عنه شعور الأفراد بالوحدة النفسية ويشير ويس Weiss إلى :

-إن الوحدة النفسية ليست بسبب العوامل الشخصية أو العوامل الموقفية بل هي نتاج تأثير التفاعل لتلك العوامل.

-إن الوحدة النفسية تنشأ عندما تكون تفاعلات الفرد الاجتماعية غير كاملة ولكنه يعطي اهتماماً أكبر للعوامل الموقفية.(العباسي:1999، ص40)

8-7 نظرية المجال:

فسر كيرت ليفين(1890-1949) الشعور بالوحدة النفسية بأنها حالة عدم اتزان انفعالي تؤدي إلى عجز الفرد في الوصول إلى مستويات كثيرة من المناطق في مجاله الحيوي وكثيرا ما تطغى المناطق المقفلة على المناطق الأخرى، وتؤثر في سلوكه بحيث يبدو غير منسجم أو متوافق مع عالم الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه. (الشيبي:2005،ص69)

8-8 نظرية السمات: (ألبورت ALLPORT)

عبر جوردن ألبورت(1897-1967) عن الشعور بالوحدة النفسية بعدم قدرة الفرد على تحقيق امتداد الذات وانعدام الاهتمام الحقيقي في مجال العلاقات الاجتماعي مع تركيزه الكلي على دوافع ومقاصده الخارجية مع نظرة سلبية على نفسه بفقدان الأمن الانفعالي وعدم تقبل الذات.(خويطر:2010، ص98) .

9-الأضرار النفسية التي تنتج عن الشعور بالوحدة النفسية:

مما لاشك فيه أن معاناة الفرد وخصوصاً المرأة من الشعور بالوحدة النفسية، تمثل أزمة نفسية عميقة تهز كيانهم، وتهدد أمنهم واستقرارهم الداخلي، فيختل توازنهم النفسي نتيجة لانهيار توافقهم الاجتماعي، ويترتب على ذلك بطبيعة الحال عواقب وأضرار مرضية تظهر في عديد من أشكال الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية كما يتضح فيما يلي:

يؤكد ماهون وآخرون(Mahon et al,1999) أن ارتفاع مستوى الشعور بالوحدة النفسية يؤثر سلباً على قدرات التفكير الابتكاري لدى المراهقين . مذكور في (خويطر، 2010، ص63).

ويذكر بورتنوف(portonoff,1976) أن هناك عدة متغيرات سلبية تصاحب خبرة الشعور بالوحدة النفسية وترتبط بها، وتتضمن هذه المتغيرات كلا من الاكتئاب والاغتراب والحزن والأسى والحاجة إلى الألفة الاجتماعية واللامبالاة والتبلد العاطفي.(خويطر،2010، ص63)

ويضيف كل من تشينجوفيرنهام(Cheng et Furnham) أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تؤثر سلباً على الثقة بالنفس والشعور بالسعادة. مذكور في (خويطر، 2010، ص63)

كما أن هناك عوامل أخرى معينة مرتبطة بالشعور بالوحدة النفسية، كالضغوط النفسية والقلق والملل النفسي وكراهية الذات وفقدان المهارات الاجتماعية والجناح.(Gaudin et PolensKy,1993) مذكور في (خويطر، 2010، ص63).

كما يدفع شعور المراهق بالوحدة النفسية والعزلة خاصة في مرحلة المراهقة المبكرة إلى اللجوء إلى حل الأزمة عن طريق الانتماء إلى إحدى الجماعات السياسية والدينية المتطرفة، وعادة ما يكون نشاط هذه الجماعات موجهاً نحو التورط في تغيير النظام القائم عن طريق استخدام العنف، حيث تؤدي العضوية في هذه لجماعات إلى إزالة القلق عند المراهق، عن طريق الشعور بالتوحد مع جماعة منظمة لها إطار مرجعي محدد وواضح، في الوقت الذي يحس فيه بالضياع، وا ن كان هذا الإطار موجهاً توجيهاً هداماً وليس بناءا (إسماعيل 1996،ص338-341).

ويضيف جلال(1986: 468) أن الشعور بالوحدة النفسية قد يؤدي إلى محاولة الانتحار التي يسبقها شعور بالاكتئاب واضطرابات انفعالية، حيث أن الدراسات قد أثبتت أن الانتحار ناتج ضمن عوامل أخرى عن وجود مشكلات حديثة أدت إلى قطع ما تبقى من علاقات اجتماعية لها معنى، والمشكلة الأساسية هي الشعور بالوحدة النفسية والعزلة.

10-الطرق الفعالة في الحد من الشعور بالوحدة النفسية:

إن الحد من الشعور بالوحدة النفسية يتطلب أن يكون الفرد على وعي تام بالأسباب الحقيقية وراء شعوره بالوحدة النفسية، وهنا يبرز دور النضج الشخصي الصحيح للفرد الذي يتمثل في التوازن بين إشباع حاجات الفرد في إقامة علاقات مع الغير من ناحية وتكوين قاعدة أمنة للشعور بالرضا عن الذات من ناحية أخرى، وهذا يتطلب أن يتخذ الفرد عدة خطوات للحد من الشعور بالوحدة النفسية منها:

-التعامل مع تجربة الوحدة النفسية باعتبارها خبرة شعورية تهدف إلى الوصول لمرحلة من النضج النفسي .

-إن الاختلاء بالذات بمقدوره الإسهام في معرفة الفرد لذاته، وهو الأمر الذي قد يزيد من قدرته على إقامة علاقات حميمية مع الآخرين.

-البحث عن الأسباب المؤدية للوحدة النفسية، بدلاً من إلقاء اللوم على الذات.

-تكوين مواقف حسنة من الآخرين.

-الاهتمام بإثراء الصدقات

-تحليل المواقف الاجتماعية المنطوية على أخطار يعد مناسباً لتقرير ما إذا كان النفع المحتمل منها جديرا بالمخاطرة.

-إنجاز الأعمال والمهام اليومية ومنها الذهاب للعمل أو للمدرسة وغير ذلك

-تطوير الذات الذي يحدث متزامناً مع وربما عقب الالتزام بالمهام اليومية .

-مزاولة الأنشطة في أوقات الفراغ مثل المشي لفترات طويلة، وقراءة الكتب وكتابة روايات أو إجراء بعض التمارين الرياضية، أو ممارسة الهوايات. (شيبي، 2005، ص27)

وطور يونج (Young) نموذجا لعلاج مشكلة العزلة ويتضمن برنامج يونج ست مراحل متدرجة:

-أن يشعر الفرد بالرضا عن نفسه

-أن يشترك في نشاطات مع عدد من الأصدقاء

-إرساء علاقة حميمية مع صديق مناسب من خلال الإفصاح عن الذات

-أن يشترك في إفصاح متبادل عن الذات مع صديق موثوق فيه.

-دعم الشعور بالالتزام الوجداني لصديق أعتز بصداقته(عثمان، 2001، ص156).

خلاصة:

من خلال ما سبق الإلمام به في هذا الفصل تم التعرف بشكل عام على أهم المحاور الأساسية المحيطة بخبرة الشعور بالوحدة النفسية حيث قمنا بتعريفه وذكر أسبابه والتعرف على أشكاله المتمثلة في الوحدة النفسية الأولية والثانوية والوجودية هذا إضافة إلى تقسيمات أخرى قدمها العلماء، أما أسباب الشعور بالوحدة النفسية فتباينت بين العوامل الشخصية والعوامل الموقفية، وكان لزاماً علينا التطرق إلى أهم النظريات المفسرة لهذا الشعور والتي تمثلت في النظرية التحليلية والسلوكية والاجتماعية وكذا التفاعلية ونظرية المجال ونظرية السمات المرتبطة بالوحدة النفسية وبالتالي يمكننا القول بأن هناك حاجة عامة ودائمة للمودة، والتي تعد دعامة لكل إنسان من الطفولة إلى مدى الحياة وغيابها مزعجاً لخبرة الوحدة النفسية.

الفصل الثالث

تمهيد:

حظيت في الآونة الأخيرة شبكات التواصل الاجتماعي بانتشار كبير على الصعيد العالمي، حيث قدمت نوعاً من التواصل بين الناس سمي بالتواصل الاجتماعي عبر الشبكات، ربطت به أجزاء هذا العالم المترامية، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الأفكار، وبات البعض من مواقعها الأكثر زيارة في العالم بما في " **الفايسبوك**" Facebook" لما يملكه من خصائص ميزته عن المواقع الإلكترونية الأخرى، ما شجع متصفحيه على الإقبال المتزايد عليه، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال عن غيره من المواقع.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعرف أكثر على هذا الموضوع بالتطرق إلى ماهية هذه المواقع، ومسار تطورها، وخصائصها والخدمات التي تقدمها، بالإضافة إلى التعرف على أهم مواقع الشبكات التوصل الاجتماعي، وأنواعها، وما هي سمات جمهور ومتصفحي هذه المواقع. وبما أن دراستنا تستهدف بالتحديد نموذج من هذه المواقع و هو **الفايسبوك** فإننا سنحاول التفصيل أكثر فيه من خلال تعريفه وكيف كانت نشأته، وأهم تطبيقاته، وآلية التواصل بين مستخدميه وكذلك نماذج من المتصفحين لهذه الشبكة.

أولا: ماهية مواقع الشبكات الاجتماعية The Social Network

1-تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

مفهوم الشبكات الاجتماعية هو مفهوم قديم عرف في علم الاجتماع، إلا أنه استعير للدلالة على ظاهرة اتصالية اجتماعية جديدة(Zammar,2012,p54)، ومن هنا يذهب بعض الباحثين إلى إضافة بعض الكلمات للدلالة على هذا النوع من المواقع بحيث أصبحت عبارات مثل الشبكات الاجتماعية على الأنترنت " ONLINE SOCIAL NETWORK" او مواقع الشبكات الاجتماعية " Site SOCIAL NETWORK"، تستخدم للدلالة على الظاهرة الجديدة.

ويشير الباحثون إلى أن الشبكات الاجتماعية لم تولد مع " الفايسبوك" Facebook " وغيرها من المواقع، ولا حتى مع الأنترنت، فمفهوم الشبكة الاجتماعية Réseau social أو SOCIAL NETWORK ، ظهر لأول مرة في مقال للأنتروبولوجي البريطاني " Johana Barnes (1954)، وتعلق الأمر بدراسة العلاقات التي ينسجها الأفراد بينهم، وتنظيماتها لفهم تشكلها وتطوراتها وآثارها على سلوكيات الفرد.

وقد قدمت العديد من التعاريف لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي، غير أن التعريف الذي قدمه كل من بويدوأيلسون " Boyed et Ellison "عرف انتشارا كثيرا في الدراسات المهتمة بالموضوع، وهذا لأنهما يعتبران من أوائل الدارسين في الميدان، حيث يعرفان شبكات التواصل الاجتماعي بأنها:" خدمات توجد على شبكة الويب web، تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية، عامة او شبه عامة خلال نظام محدود، يمكنهم من وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم أيضاً (Boyed,2007,p02).

أما مركز البحوث الأمريكية المهتم بالأنترنت (pew) فإنه يعرف الشبكات الاجتماعية:" بأنها مكان على الانترنت، أين يمكن للمستخدم إنشاء وبناء شبكة شخصية تربطه بالمستخدمين الآخرين".

ويرى " سافكو" Safko(2010) أن شبكات التواصل الاجتماعي هي الوسائط التي نستخدمها لنكون اجتماعيين (الرعود، 2012، ص30).

وفي هذا الصدد يعرف " بالاس " Balas-(2006) الشبكات الاجتماعية بأنها عبارة عن برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت أين يمكن للأفراد أن يتصلوا ببعضهم البعض للعديد من الأسباب المتعددة " (نومارن 2012،ص44).

وقد ذهب "برادلي "-Broadly- إلى تعريف الشبكات الاجتماعية على أنها موقع ويب أو أي نوع آخر من الاتصال عبر الأنترنت الذي يسمح للأفراد بالتفاعل مع بعضهم البعض " (الخامسة، 2012، ص82). ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن "برادلي Broadly–قد أشار إلى عنصر مهم يميز هاته الشبكات ألا وهو (التفاعل)، والذي يعني أن الشبكات الاجتماعية لها دور كبير في التأثير على الأفراد، فكلمة (التفاعل) كما يعرفها لاروس(Larousse) (Interaction) تفاعل تعني تبادل الفعل Action Réciproque،

إذن فالتفاعل ينشأ من خلال عملية الاتصال، وهذه المواقع تعتبر نوع من الاتصال(الجبور، 2009، ص28).

وبالتالي فإن شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر على الأفراد من خلال التفاعل الذي يتضمن تبادل المحتويات من صور وأفكار ومعلومات ...الخ وكذلك بتكوين علاقات اجتماعية بين الأفراد.

ويعرف " ديزون " –Dyson- مواقع الشبكات الاجتماعية بأنها :" أدوات تسهل عملية إنشاء علاقات حول مركز اهتمام مشترك، وتسمح بالاتصال على الخط " (Torlating,2006,p11).

ويؤكد "الضراب " (2009)، على هذا التعريف بحيث يرى أن شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مجموعة من المواقع ظهرت مع الجيل الثاني للويب " 2.0 "تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة...) (الرعود 2012،ص31).

وهناك من يعرف الشبكات الاجتماعية على أنها " مصطلح يشير إلى موقع على شبكة الأنترنت، يسمح للمتخدم بالتسجيل وا إنشاء بطاقة تعريف افتراضية غالباً ما تسمى –بروفيل-profile- ويقال عن الشبكة أنها اجتماعية عندما تسمح بالمشاركة مع أعضاء آخرين مسجلين على نفس الشبكة: رسائل عامة أو شخصية، وصلات أشرطة الفيديو، صور ألعاب (collée,2009,p12).

ومن جملة التعاريف السابقة يمكن أن نخلص إلى عناصر مشتركة تحدد لنا مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي وتتمثل في:

شبكات التواصل الاجتماعي، هي مواقع تتيح للأفراد التواصل والتفاعل في مجتمع افتراضي، يكون فيه علاقات جديدة، ويتقاسمون فيه هويات واهتمامات مشتركة، وينشرون ويتبادلون فيه عددا من المواضيع

والصور والفيديوهات، التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة.

2-نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي:

كان أول ظهور للمواقع الاجتماعية في أواخر القرن العشرين حيث ظهر موقع- classmates,com- سنة 1995، ثم تلاه موقع –sixdegrees,com- سنة 1997، وركزت هذه المواقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص، وظهرت في تلك المواقع، الملفات الشخصية للمستخدمين، وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما يوجد في الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها فتم إغلاقها (السيد، 2009،ص11).

بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام(1999-2001)، وفي السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الأخرى لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية، كما نعرفها اليوم كان سنة 2002، حيث مع بداية هذا العام ظهرت شبكة " Fridenster "التي حققت نجاحاً دفع " جوجل" Google إلى محاولة شراءها سنة 2003، لكن لم يتم التوافق على شروط الاستحواذ. وفي النصف الثاني من نفس العام ظهرت في فرنسا شبكة " Skyrock" كمنصة للتدوين ثم تحولت إلى شبكة اجتماعية سنة 2007، وقد استطاعت أن تحقق انتشارا واسعاً لتصل حسب إحصائيات يناير 2008 إلى المركز السابع في ترتيب الشبكات الاجتماعية حسب عدد المشتركين، ومع بداية عام 2002، ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من " جوجل" Google هو موقع " ماي سبيسMyspace الأمريكي، ونمى بسرعة حتى أصبح أكبر موقع شبكات التواصل الاجتماعي ومعه منافسه موقع –الفايسبوك-Facebook والذي بدأ في الانتشار المتوازي مع موقع " Myspace حتى قام موقع الفايسبوك في 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدمي موقع " الفايسبوك " بشكل كبير (فضل الله، 2010، ص41).

وتقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية، على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الشبكة، ويتم نشر هذه البيانات علناً على الشبكة حتى تجمع الأعضاء ذو المصالح المشتركة، والذين يبحثون عن ملفات أو صور، اعتمادا على صلاحيات الخصوصية التي تمنحها للزوار، وتعمل كشبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال

ببعضهم البعض، وبعد طول سنوات، ويمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي، وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم، وهناك الآلاف من المواقع التي تعمل على الصعيد العالمي وهناك شبكات لا تبحث عن الجماهير العريضة، إنما تحدد لجمهور ضيق كما يفعل موقع- Beautiful people- وتقيد الدخول للموقع لتجعله أكثر انتقائية أو نخبوية(مبارك، 2010، ص23).

3-خصائص شبكات التواصل الاجتماعي:

تشترك شبكات التواصل الاجتماعي في خصائص أساسية، بينما تتمايز البعض عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها، وأبرز تلك الخصائص هي:

3-1 سهولة الاستخدام:

من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية هي بساطتها، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في الأنترنت يمكنه إنشاء وتسيير موقع شبكة اجتماعية، كما أن التسجيل في هذه الشبكات مجاني ومفتوح أمام الجميع (نومار، 2012،ص54).

3-2 التفاعلية:

وتعني رجع الصدى، وقد عرف DurlaK، التفاعلية " بأنها العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الاتصال عن بعد " (الخطاب، 2011، ص67).

وهناك من يرى أن الشبكات الاجتماعية تخطت مرحلة " التفاعلية" إلى " ما بعد التفاعلية "، أين يمكن لكل متصفحي الانترنت أن يكونوا مرسلين للمادة الإعلامية ومستقبليها في آن واحد، حيث أصبحت الانترنت بمثابة منصة أو platform تضمن تدفق المحتوى الإعلامي في اتجاهين، وعن طريق الشبكات الاجتماعية يمكن للأفراد إرسال الكتابة والصور والفيديو،والموسيقى على شبكة الانترنت ودعوة الآخرين للمشاهدة والتعليق عليها(www.startimes.com) .

3-3 الملفات الشخصية/الصفحات الشخصية" profile page" :

من خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات، والصورة الشخصية بالإضافة إلى غيرها من المعلوماتويُعدُ

الملف الشخصي بوابة الدخول إلى عالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكنك مشاهدة نشاط الشخص مؤخرا، ومن هم أصدقائه وما هي الصور التي رفعها إلى غير ذلك من النشاطات .

3-4 **الأصدقاء/العلاقات** Friends Connections :

هم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، وشبكات التواصل الاجتماعي تطلق مسمى " صديق" –Friends- على هذا الشخص المضاف إلى قائمة أصدقائك، بينما تطلق بعض الشبكات الخاصة بالمحترفين مسمى اتصال أو علاقة على هذا الشخص المضاف إلى قائمتك.

3-5 **إرسال الرسائل:**

تتيح هذه الخاصية إلى إمكانية إرسال رسالة مباشرة إلى الشخص سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

3-6 **الصفحات:**

ابتدعت هذه الفكرة من طرف موقع " فيسبوك " Facebook"واستخدمها تجارياً بطريقة فعالة حيث تعمل حالياً على إنشاء حملات إعلانية موجهة لأصحاب المنتجات الإعلانية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وا ٍظهارها لفئة محددة من المستخدمين(الزرن،2012، ص15).

3-7 **إمكانية إنشاء ملفات شخصية:**

هذه الخاصية توفر للمشترك عمل ملف خاص به يحتوي على جميع البيانات التي قام بإدخالها عند تسجيل الدخول على الموقع اسمه، وظيفته وتاريخ ميلاده وحالته الاجتماعية، ويمكنه استغلال هذا الملف في نشر ذكرياته الخاصة فهو بمثابة مدونة بسيطة وتختلف حسب إمكانية كل شبكة.

3-8 **خاصية الصور:**

هذه الخاصية تتيح إمكانية إعداد ألبوم الصور، كما يستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين لديه وصور عائلته وصور مناسباته الخاصة أو العامة (رمضان، 2012،ص42).

3-9 **خاصية** Vidéo:

تتيح للمشترك إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها مع الأصدقاء على هذا الموقع.

3-10 خاصية المجموعات:

هذه الخاصية هي أساس العمل الجماعي على هذه الشبكات الاجتماعية، حيث تتمتع جميع الشبكات الاجتماعية بإمكانية إعداد مجموعة اهتمام لها هدف يجمعها وتقدم خدمات ما على مستوى الشبكة.

3-11 خاصية الأحداث العامة:

تتيح هذه الخاصية للمشتركين، إمكانية الإعلان عن حدث ما جار حدوثه، وأخبار الأصدقاء والأعضاء به.

3-12 خاصية المدونات:

هذه الخاصية أصبحت متوفرة على كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية وهي إمكانية التدوين من خلال الموقع، وهذه الخاصية توفر للمشترك إعداد ملف كامل عنه وعن حياته واهتماماته ويمكنه تقديم روابط مفيدة لمن هم في نفس مجاله ولهم نفس الاهتمامات (صادق، 2007،ص99).

4-أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي:

هناك العديد من مواقع الشبكات التواصل الاجتماعي التي تعمل على الصعيد العالمي، حيث تتعدد هذه الشبكات فهناك ما يجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل بالإضافة إلى شبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر هذه المواقع نجد:

4-1 ماي سبيس Myspace:

يعتبر موقع " ماي سبيس" هو سادس أكثر مواقع الويب الإنجليزية شعبية في العالم والثالث الأكثر مواقع شعبية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تأسست خدمة ماي سبيس في يوليو 2003 بواسطة " توم أندرسون" و " كريس دي" وفريق صغير من المبرمجين، وهو يقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء والمسجلين من جميع أنحاء العالم وصنع ملفات إلكترونية عن حياتهم والالتحاق بمجتمع خاص وتحديد مواعيد الالتقاء والتشابك المهني والترويج للأعمال، ويسمح لهم بتقديم مدوناتهم ومجموعاتهم وصورهم وموسيقاهم ومقاطع الفيديو التي يعرضونها في المواقع، ويختص الموقع مستخدميه بمساحة للخصوصية والاندماج الثقافي حيث يتحاور الملايين من الشباب مع الإعلام من خلاله ويعبرون عن قيمهم الشخصية والثقافية من خلال هذه الشبكة الاجتماعية (www.ar.wikipedia.org) .

4-2 التويتر Twitter:

يقدم موقع " تويتر" خدمة التدوين المصغر، والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم، كحد أقصى بـــ140 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع " تويتر"، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة " SMS" أو برامج المحادثة الفورية، والتطبيقات التي يقدمها المطورون مثل " الفيسبوك " Facebook"، ويمكن للمستخدمين الاشتراك في " التويتر " بشكل مباشر عن طريق الصفحة الرئيسية للموقع وبذلك يتكون لديهم ملف شخصي باسم الحساب حيث تظهر أخر التحديثات حول السؤال: ماذا تفعل الآن ؟ وبعـــد أن يقـــوم المســـتخدم بتحـــديث حالتـــه ترســـل التحـــديثات إلـــى الأصـــدقاء (www.shbtalk.com/shb2042.html).

4-3 يوتيوب Youtube:

وتقوم فكرة هذا الموقع على إمكانية إرفاق أي ملفات تتكون من مقاطع الفيديو على شبكة الانترنيت دون أي تكلفة مالية (الدليمي،2011، ص95)، وبمجرد أن يقوم المستخدم بالتحميل في الموقع يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي حول مقطع الفيديو من خلال إضافة التعليقات المصاحبة فضلاً عن تقييم ملف الفيديو من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات لتعبر عن أهمية الملف من وجهة نظر مستخدمي الموقع(بلمولاي، 2012،ص133).

4-4 موقع لينكدان LinKedin:

هي شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العدد من المحترفين والمحترفات من العديد من المجالات ويتشاركون مجموعة اهتمامات .

وموقع " لينكدان " هو شبكة اجتماعية مهنية ففي الوقت الذي تركز فيه المواقع الاجتماعية مثل " الفايسبوك" –Facebook- و " ماي سبيسMyspace- على العلاقات الشخصية والاجتماعية، " لينكدان " يسمح للمهنيين بإنشاء ومن ثم الحفاظ على العلاقات في المجال العلمي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية، ورغم بدايته في 2002 إلا أنه أصبح اليوم من بين أهم الشبكات الاجتماعية المهنية (نومار، 2012، ص61).

5-4 موقع " الفايسبوك " Facebook" :

يعتبر هذا الموقع من أهم وأبرز مواقع الشبكات الاجتماعية ونظرا لأن دراستنا مهتمة بهذا الموقع فسوف يتم تناوله بشيء من التفصيل لاحقاً .

5-سمات جمهور شبكات التواصل الاجتماعي:

هذه السمات تساعدنا في التعرف على الأسباب التي تجعل المستخدمين يميلون إلى وسائل الإعلام الجديدة ومنها شبكات التواصل الاجتماعي دون غيرها من الوسائل الاتصالية الأخرى ومن بين هذه السمات نجد:

5-1 الجنس:

نجد أن هذه الشبكات يستخدمها فئات الذكور والإناث رجال ونساء، وفي دراسة قام بها كل من " كاندال " Kendall (1999)، وهيرنج " Herung (1966)أشارا فيها إلى أن الذكور أكثر استخداماً لأدواتها الاتصالية المتنوعة وعلى رأسها غرف الدردشة –instant RealyChating– والمناقشات الجماعية –online group discussion- بينما أشار " دركلي" Derkley (1998)، أن هذا الأمر ليس مسلم به، حيث أن نسبة استخدام الإناث للانترنت بدأت في الزيادة، كما لاحظ كل من ستيوارت " Stewart " و " سبندر " Spender وآخرون ، أن الانترنت كوسيط اتصالي من أكثر الوسائل ملائمة للتواصل الاجتماعي بالنسبة للإناث اللائي يجدن الحرية أكبر في استخدامها حيث تزيد من ثقتهن بأنفسهن.

5-2 السن:

تؤثر البيئة الخارجية للفرد على سلوكه فتكسبه مهارات وخبرات، أو ترتبط بمستوى النضج في خصائصه التي تميز المراحل العمرية المختلفة في عمر الإنسان، والتي تعكس أنماط معينة من السلوك، وقد أشار العديد من الباحثين من بينهم جارديان بول " GuardienPall (1999)، إلى أن فئة الشباب من سن 19 و30 سنة هم أكثر فئات المجتمع استخداماً للأنترنت فهم يستخدمونها للعب وللتواصل الاجتماعي والإشباع العاطفي.

تهتم هذه الفئة بتحديد مستوى المعارف والمهارات التي قام الفرد بتحصيلها بأسلوب منظم، وتعدد المستويات لتشكيل كل مرحلة معينة من مراحل التعليم لتعكس قدرا من النمو والنضج، وهذا يفسر إلى حد

بعيد تباين السلوك بتباين المهارة المكتسبة في المراحل التعليمية، ويعتبر طلاب الجامعات والمدارس الثانوية أكثر فئات المجتمع استخداماً للانترنت عامة، كوسيط اتصالي يساعدهم في إجراء البحوث والتزود بالمعلومات. وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة تعليم وتثقيف إلكتروني تمكن من نشر معلومات متعددة (صوت، صورة، كتابة) فضلاً عن التفاعل البيني بين الطالب والأستاذ والتعلم عن بعد – tel Enseignement– (لعقاب، 1999، ص105)، وحتى تواصل الطلبة مع بعضهم البعض من خلال إنشاء مجموعات مغلقة خاصة بتخصصهم الدراسي الشيء الذي يسمح لهم بتبادل المواضيع التي تهمهم.

5-4 الحالة الاقتصادية:

تعكس هذه السمات الجهد المبذول في تفضيل الفرد لوسائل الإعلام ومفرادتها، هذا الجهد الذي يؤثر في سهولة الحصول أو تناول المادة الإعلامية، أو نفقات الحصول عليها، أو الوقت المتاح لدى الفرد للقراءة أو الاستماع أو المشاهدة، أو الإبحار على الانترنت، حيث قرنت بعض الإحصائيات بين معدل استخدام الانترنت والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد، حيث تبين حسب ما أكدته نتائج دراسة قام بها مركز الرأي العام القومي الأمريكي " USA National puplic opinion center- أن معظم مستخدمي الانترنت في المنزل هم الأكثر ثراء والأكثر تعليماً

5-5 جماعات الانتماء:

جماعات الانتماء هي الجماعة التي يشارك فيها الفرد أعضاءها في الدوافع، الميول، الاتجاهات، وتتمثل في قيمهم ومعاييرهم في سلوكهم الاجتماعي والجماعة المرجعية أما ينتمي إليها الفرد فعلاً أو يتخذها نمطاً لاتخاذ أحكامه أو سلوكه.

5-6- الأطر المرجعية والمعايير الثقافية:

يكتسب الفرد بصفته عضوا جماعات متعددة، العديد من المعارف والخبرات والمهارات نتيجة تفاعله واتصاله مع الآخرين ويشكل من خلالها أحكامه المسبقة، ومقاييس أو قواعد نمطية يعيرها إطارا مرجعياً في إدراكاته وسولكياته الاجتماعية.

5-7- أنماط الدوافع والحاجات الفردية:

وتتمثل في مجموعة الأهداف والرغبات التي يسعى الفرد إلى تحقيقها لتحقيق التكيف مع البيئة الاجتماعية، فإذا جاءت الرسالة محققة لأحد منها، فإن المتلقي سوف يستجيب مؤيدا لها، وتختلف هذه الدوافع بتغير المواقع والأدوار والأعمار وكذلك بتغير المعايير الثقافية والاجتماعية، ويصنف الباحثون الدوافع والحاجات إلى خمس فئات رئيسية تبدأ بالحاجات الأولية، وهي الحاجة الفيزيولوجية، ثم الحاجات الثانوية وهي الحاجة إلى الأمن والاستقرار والحاجة إلى الانتماء بما في ذلك الاتصال والمشاركة (Blagué,Fayon,2010,p37) وهذا ما تحققه مواقع التواصل الاجتماعي من خلال سهولة الاتصال التي تمكن الفرد من التفاعل مع أفراد يقاسمونه اهتماماته.

5-8-عادات التعرض:

وتتمثل في كيفية القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، ويكتسب الفرد عادات التعرض لأنها أحد عوامل التفضيل عنده، فيكيف العادات بشكل يسير له عملية التعرض، بأقل جهد، وأقل تكلفة في الوقت المناسب والمكان المناسب ووفقاً للدوافع والحاجات الفردية (www.aawsat.com/details.asp?issueno) .

5-9 كثافة التعرض:

تتمثل في الوقت الذي يقضيه الفرد في التعرض إلى وسيلة إعلامية معينة كدليل ظاهري على اهتمام الفرد بهذه الوسيلة والثقة فيها (www.startimes.com/?t=32485240)، ويرى كروت " Kraut" بأن هناك علاقة بين كثافة استخدام الانترنت وزيادة الإحساس بالعزلة، وذلك لأن الفرد لا يشعر بالوقت الذي يقضيه في استخدامها ولذلك أطلقوا عليها اسم " سارق الوقت "

5-9 تكامل التعرض:

وتعني دراسة للعلاقة الارتباطية بين التعرض إلى الوسائل الإعلامية وأنواع المحتوى الإعلامي. فالشخص الذي يهتم بالأخبار قد يجدها في الإذاعة أو الجرائد، وبالتالي يتعرض لكل هذه الوسائل قصد إشباع رغبته في المعلومات الإخبارية.

والتعرض يتم بطريقة انتقائية تتأثر بعوامل مثل: الاتجاهات المعرفية والإدراكية إضافة إلى السمات الفردية والاجتماعية، وذلك كمصدر لتفسير تباين التعرض والانتقاء.

5-10-التعرض النقدي:

أي أن جمهور المتلقين جمهور متفاعل ونشط في العملية الإعلامية، والدور النقدي هو الذي يؤثر في استمرارية عملية التعرض أو الانسحاب منها من خلال تأثير الحاجات والدوافع والأطر المرجعية لتقويم ما يحصل عليه من إشباع وتقويم مصدر هذا الإشباع وتأمين حاجاته من التعرض .

وبالتالي فمن خلال هذه السمات يمكننا التعرف وتفسير السلوك الاتصالي أثناء تعامل الطالب الجزائري مع شبكات التواصل الاجتماعي ويمكن أن نقول أن أحد هذه السمات يعتبر سبباً في تفضيل الفرد لهذه الشبكات الاجتماعية على الانترنت دونها غيرها من وسائل الاتصال الأخرى، وزيادة الشغف بها والإقبال عليها.

ثانيا: موقع الفايسبوك النشأة والتطور

" الفايسبوكFacebook " هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً تديره شركة فايسبوك، محدودة المسؤولية كملكية خاصة.

(http://walhaseb.com/2011/) وبإمكان المستخدمين الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم (شعبان، صبطي، 2011،ص180).

أما تسمية-Facebook- فتعني " كتاب الوجوه"، ومستوحاً من اسم الدليل الذي تعده بعض الجامعات الأمريكية، والذي يصدر نهاية كل سنة دراسية، ويتضمن صور الطلاب وأنشطتهم إنجازاتهم خلال السنة الجامعية (www.damasgate.com/vb/207084) ، وتقدمه للطلبة الجدد وكان يعرف الكتاب باسم yearbook " (www.traidnt.net/vb/traidnt2932999).

ويعتبر موقع " الفايسبوك" أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، حيث يسمح بتكوين علاقات بين المستخدمين، وتمكينهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية، ومقاطع الفيديو والتعليقات وكل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان والمكان.

ويرى " جون ولفورد " JhonWalford " : أن " الفايسبوك " هو أحد أدوات من بين أخرى التي يمكنها فتح الحوار بين الناس ليس بديلاً عن الاتصال الشخصي ولكن كآلية ربط فعالة للبقاء على اتصال دائم " (Kelse,2010,p26).

2-نشأة وتطور موقع " الفايسبوك ":

جاءت فكرة إنشاء موقع-فايسبوك- بعد أن فكر " زوكربيرغ" Mark zuckerberg"، في تسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة على أساس أن مثل هذا التواصل إذا تم بنجاح سيكون له شعبية جارفة، وأطلق " زوكربيرغ" موقع " الفايسبوك " سنة 2004، وكان في الأصل مصمما لمساعدة الطلبة في الجامعات (نصيف، 2009،ص22)، وقد استمر موقع " فايسبوك" قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ثم قرر " زوكربيرغ " أن يخطو خطوة للأمام، وهي أن يفتح موقعه أمام كل من رغب في استخدامه، لكل من هو أكثر من 13 سنة خارج مجتمع الجماعة. ولعل السبب الرئيسي في فتح الموقع أمام الجميع بعد سنتين من انطلاقه، هو الرواج الكبير الذي لقيه الموقع بين طلبة جامعة هارفارد " –Harvard-، الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية (هماش،2012، ص73).

وكغيره من الشبكات الاجتماعية فإن " الفايسبوك" انطلق أساساً كوسيلة لدخول الانترنت والانضمام إلى مجموعة من الناس لتبادل المعلومات والاهتمامات، ومع النمو الكبير لأعداد المستخدمين والعائدات المالية الضخمة، أصبح من الصعب استيعاب حجم النمو العالمي لـ" الفايسبوك"، وذلك منذ لحظة أن أفتتح على المستخدمين من غير الطلبة في خريف 2006، وفي بداية 2008 افتتح " الفايسبوك " مشروع الترجمة الجديدة، وفي نهاية 2008 أمكن استخدامه بـ35 لغة، وبعد هذه الفترة عرف " الفايسبوك"ارتفاعاً ملحوظاً لعدد المستخدمين، حيث وصل في نهاية2009 إلى أكثر من 350 مليون مستخدم وكان ينمو بحوالي واحد مليون مستخدم جديد في اليوم 180 دولة.وبفضل النجاحات التي حققها الموقع تلقى " زوكربيرغ" عرضاً لشراء موقعه بمبلغ مليار دولار في 2010، إلا أنه فاجأ الكثير برفضه العرض لأنه رأى أن قيمة شبكته أعلى بكثير من المبلغ المعروض عليه(الدليمي،2011، ص185).

3-موقع " الفايسبوك " بالأرقام:

نشر الموقع " سوشالباكرز "-socialbakers.com- تقرير حول مستخدمي " الفايسبوك" في المنطقة العربية، وحسب الإحصائية التي نشرها الموقع فإنه في ديسمبر 2012 نمت قاعدة مستخدمي " الفايسبوك " في المنطقة العربية بمقدار 10 ملايين مستخدم وبنسبة زيادة بلغت 29%لنسجل مؤخرا قرابة 44 مليون مستخدم، وذلك لدى المقارنة بقاعدة المستخدمين المسجلة بداية عام 2012 والتي بلغت قرابة 34 مليون مستخدم.

وكشف التقرير المنشور على الموقع الإلكتروني " سوشالباكرز" –socialbakers,com- المتخصص في إحصائيات شبكات التواصل الاجتماعي، أن منطقة الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا تشهد نموا متزايدا في استخدامات " الفايسبوك " في مجالات التواصل الاجتماعي والإعلام والتسويق لتشكل نسبة 4% من إجمالي مستخدمي الفايسبوك حول العالم والتي تجاوزت مؤخرا قاعدة المليار مستخدم .

ورصد التقرير تطور استخدام شبكة " الفايسبوك" الاجتماعية في 16 دولة عربية تشكل في مجالها منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهي: المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، فلسطين،الأردن، لبنان، العراق، السعودية،البحرين، اليمن، قطر، عمان، الكويت، الإمارات. وفي صادرة بلدان المنطقة جاءت مصر من حيث تعداد مستخدمي " الفايسبوك " عندما سجلت 12 مليون مستخدم، وفي السعودية بحوالي 5.9 مليون مستخدم، المغرب في المرتبة الثالثة بحوالي 5 ملايين مستخدم، ثم الجزائر بحوالي 4ملايين مستخدم، وتونس بحوالي 3.3 مليون مستخدم ثم جاءت البحرين في ذيل القائمة بحوالي 400 ألف مستخدم.

وحسب التقرير فإن عدد مستخدمي " الفايسبوك "في الجزائر بلغ 4 ملايين و 23 ألف و 940 مشترك ما يمثل 11.63% من العدد الإجمالي للسكان المقدر بحوالي 37 مليون نسمة، و 90% من الجزائريين المرتبطين بالأنترنت.

ووفق نفس الموقع فإن الجزائر احتلت حسب التصنيف المرتبة الرابعة عربياً بعد كل من مصر والسعودية والمغرب في 2012 والمرتبة 42 عالمياً مع نهاية 2012، ويشير التصنيف العمري لمستخدمي " الفايسبوك"في الجزائر أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 34 سنة يمثلون نسبة 68% أي ثلثي مستعملي هذه الشبكة بالجزائر، وتشير الإحصائيات أن نسبة القصر الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة بلغت

19% وبالنسبة للتمثيل من حيث الجنس يمثل الرجال ثلثي المستخدمين بنسبة68% مقابل 32% من النساء (social bakers.com).

4-تطبيقات وخدمات موقع الفايسبوك:

يوفر" الفايسبوك" خدمات وتطبيقات للمشتركين تتمثل فيما يلي:

4-1 خاصية الصور photos :

تتيح هذه الخاصية للمشترك إمكانية إعداد ألبوم للصور خاص به، ويستعرض من خلال هذه الصور أصدقاءه المضافين إليه (كولير، ماجد، 2012، ص22).

4-2-خاصية الفيديو Vidéos:

وتوفر للمشترك تحميل الفيديوهات الخاصة به، ومشاركتها على هذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة وا رساله كرسالة مرئية (صوت وصورة).

4-3 خاصية الحلقات Groups :

وتمكن المشتركين من إعداد المجموعات للنقاش في موضوع ما .

4-4-خاصية الأحداث الهامة Events :

وتتيح للمشتركين إمكانية الإعلان عن حدث ما جرى حدوثه، وا خبار الأصدقاء والأعضاء به.

4-5-خاصية الإعلان Market place:

وتمكن المشترك من الإعلان عن أي منتج يود الإعلان عنه، أو البحث عن أي منتج يرغب في شراءه.

4-6-النكز poke:

والنكز عملية تنبيه أصدقاء على " الفايسبوك " لجذب انتباههم وكأن المستخدم يقول مرحبا (www.wopress.com).

4-7 **الإشعارات** Notification :

تستخدم الإشعارات للحفاظ على بقاء المستخدم على اتصال بآخر التحديثات التي قام بها بالتعليق عليها سابقاً .

4-8 **الألعاب** Games:

يوفر " الفايسبوك " العديد من الألعاب المختلفة، ويسمح للمستخدم أن يدعو العديد من أصدقاءه لممارسة لعبة معينة (جماعية) (www.arabhardwar.net).

4-9 **خاصية** Gifts:

أو الهدايا والتي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا افتراضية إلى أصدقائهم، وتظهر على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم باستقبال الهدايا .

4-10 **خاصية** Market place:

تتيح للمستخدمين نشر إعلانات مجاناً .

5-نماذج مستخدمي موقع الفايسبوك:

ساد اعتقاد بأن " الفايسبوك " هو شبكة اجتماعية يرتادها الشباب فقط، إلا أن واقع لحال يثبت خلاف ذلك حيث أن هذه الشبكة مفتوحة للجميع: أساتذة جامعات، أدباء، كتاب وفنانين وغيرهم من الفئات العمرية.

وقد طرحت العديد من الأسئلة عن من هم مستخدمو " الفايسبوك " ؟ ، ومن هم مرتادو هذه الشبكة المثيرة للجدل ؟ وا لى أي صنف من الزوار ينتمون ؟، جميع هذه الأسئلة دفعت بالكاتبة الألمانية " أيلينا زنغر " –Elena Zanger– والكاتب " خالد الكوطيط" (2010)، أن يتوقفا أما نموذج من زوار " الفايسبوك " والمشتركين فيه، وأن يعتبروا مجموعة من الزوار تندرج ضمن النماذج التالية:

5-1 النموذج الأول المتخفي:

المبدأ الأساسي " للفايسبوك " هو التواصل والتشارك، لكن الكثيرين لا يفهمون ذلك، فيسجلون أنفسهم، لكن دون صورة، أو يدعون أصدقاء لكن دون البوح بمعلومات شخصية، ويقول الكاتبان " هؤلاء لا

يفصحون عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة والاطلاع على الصفحات الشخصية للمستخدمين الآخرين، وربما يخاف هذا النمط من المستخدمين من ان يفوتهم شيء ما أو يعيشوا طفولتهم من جديد حيث كانوا يكتفون بالوقوف في ركن ما من ساحة المدرسة، يكتفون بمراقبة زملائهم، ويكبحون الرغبة في اللعب معهم أو حتى مكالمتهم، لكن التجربة أظهرت أن خيار التخفي ليس بالأمر السيء على الإطلاق، إذا ما أخذت بعض التعليقات غير اللائقة التي يكتبها البعض بعين الاعتبار.

5-2 النموذج الثاني رفيق المدرسة:

" لم نلتقي منذ وقت طويل" يتناول الكاتبان هذا النموذج فيوضحان: هذه الرسالة يتلقاها المرء من أشخاص فقدتآثارهم منذ وقت طويل، وغالباً ما يكونون زملاء من أيام المدرسة، رسالة تثير فضولاً كبيرا كما أصبحت عليه أحوال الآخر، لكن في كثير من الأحيان ما يلبث هذا الزميل القديم أن يختفي ولا يبقى سوى اسمه في لائحة الأصدقاء.

5-3 النموذج الثالث: الخطيب السابق أو الخطيبة السابقة

هم أصدقاء غير مربحين، قد يثيرون بعض المشاكل لصاحب الصفحة، ويحاولون التأثير على علاقاته الجديدة، وخلق مشاكل مع أصدقاء الجدد.

5-4 النموذج الرابع الأبوين:

الآباء غالباً ما يجهلون ما هو " الفايسبوك" ، ولا يرغبون في فهم مغزاه وخوض هذه التجربة الجديدة، ولكن حرصهم على أولادهم يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى التطفل على اهتمامات الأبناء والبنات بهذا التواصل الاجتماعي، والدخول إلى صفحاتهم وطلب صداقة أبناءهم الذي يقومون بتشكيل مجاميع من الأصدقاء تحد من تدخلات الآباء في شؤونهم، ومن هذه المجموعات التي يشكلها الأبناء " دعونا نقصي الآباء من " **الفايسبوك**" .

5-5 النموذج الخامس المدير:

يتسم هذا النموذج بطابع تجسسي، فالمدير يفتح صفحة شخصية له على " الفايسبوك"، ويدعوا العاملين عنده بالتسجيل في " **الفايسبوك**" والدخول إلى صفحته الخاصة، ومن هنا يحقق نرجسيته باعتباره يتحكم فيهم حتى وهم في العالم الافتراضي، ويصبحون تحت أنظاره، ومن جهة أخرى نموذج المدير يستغل

الشبكة أيضاً حين يدعو رؤساءه ليظهر لهم مدى إدراكه لوسائل الاتصال الحديثة، وأنه عامل دءوب لأنه ينشر اهتمامه بعمله على الحائط في أوقات الفراغ.

5-6 النموذج السادس القريب:

لا داعي لمكالمة القريب البعيد، لمعرفة كيف حاله فالخبر يمكن قراءته على " الفايسبوك "، ولا حاجة للحديث عن الجد أو الجدة أو عن أشياء لا أهمية لها، " فالفيسبوك " يمنح إمكانية البقاء على اتصال بهؤلاء الأقارب دون الحاجة للاتصال بهم.

5-7 النموذج السابع الأصدقاء الحقيقيون:

يخلص الكاتبان إلى أن الأصدقاء الحقيقيون هم أصدقاء بصرف النظر إن أضيفوا إلى العالم الافتراضي أولا، ويقولون " الصديق الحقيقي هو الصديق الذي تعرفه منذ وقت طويل، في هذه الحالة لا يحتاج المرء " لفايسبوك" للحفاظ على الصداقة، لكن ضم هؤلاء إلى لائحة الأصدقاء على " الفايسبوك " هو أمر طبيعي، على الرغم من قلة أو عدم أهمية ما يمكن إضافته هناك حول هؤلاء الأصدقاء " (www.dw.de)

وفي هذا الصدد ترى " دانا بويد " –Dana Boyed- " أن الشبكات الاجتماعية: هي وسيلة للاتصال مع الأصدقاء القدامى، أكثر من كونها وسيلة لتكوين صداقات جديدة، وتعتبر التسمية التي تطلقها بعض مواقع الشبكات الاجتماعية على قوائم الاتصال-list of friend لا تعبر حقيقة عن طبيعة هذه العلاقات، حيث تقول:" يمكن أن يكون مصطلح-الأصدقاء-مضللا، لأن الاتصال لا يعني بالضرورة " الصداقة" في الاستعمال اليومي للمعنى، كما أن أسباب تواصل الناس مختلفة، ولا تكون دائماً في شكل صداقات وا ٍنما قد تكون علاقات مهنية، تبادل مصالح...الخ (Boyd et Elison,2008,p211) .

6-كيفية الاشتراك وآلية التواصل بين المستخدمين على موقع الفايسبوك:

إن دافع المستخدم للحصول على الإشباع المطلوب بأقل جهد ونفقات أقل وفي أي وقت وفي أي مكان، بالإضافة إلى سهولة الاستخدام جميع هذه العوامل ساعدت بشكل كبير في ازدياد شعبية الموقع الاجتماعي"**فايسبوك**" فيكفي أن يملك الفرد مهارات أساسية في الانترنيت تمكنه من الولوج إلى العالم الافتراضي خاصة أن التسجيل بها مجاني ومفتوح أمام الجميع، حيث لا يتطلب إنشاء حساب " بروفيل" –profile- على موقع " الفايسبوك"أكثر من ايميل صالح، تتلقى عليه رابطاً لتفعيل الاشتراك، وذلك للتحقق

من هوية المستخدم بعدها يمكن الدخول بيسر إلى الموقع وهو لا يتيح الدخول سوء لأعضاءه، ومنذ البداية يجعلك تصل إلى أصدقائك ومعارفك بسهولة، فهو يعطيك خيار أن تدعو الأشخاص الذين عناوينهم البريدية محفوظة لديك في " دفتر العناوين " في –الإيميل- الذي استخدمته للتسجيل سواء بشكل جماعي أو فردي، ويتيح لك أن تدعوا تبحث عن الأشخاص الذين تعرف –ايميلاتهم- من خارج قائمتك أو اسماءهم وكل ما عليك بعد أن تجدهم هو أن تستخدم أيقونة-Add as Friends-ويتيح لك أيضاً خيار مراسلتهم ليقرروا هم قبول دعوتك أو تجاهلها (إبراهيم، 2011، ص142).

وتتم عملية التواصل من خلال الخصائص الآتية:

6-1 **التعليقات** Notes :

خاصية التعليقات متاحة بين الأصدقاء والمجموعات في الصفحات المنضمين لها، وذلك يعتمد أيضاً على الصلاحيات الممنوحة، حيث يمكن للمستخدم أن يكتب تعليق في مساحة التعليقات والضغط على زر – comment- إضافة تعليق وفي نفس المساحة يمكن أن نضيف رابط أو موقع أو صورة

6-2 **الإشارة** Tags :

خاصية الإشارة متاحة في الصورة والفيديو، بحيث يمكنك أن تلفت انتباه أصدقائك عبر الإشارة لهم في صورتك أو في مقطع الفيديو المحمل عبر " الفايسبوك" بالتالي سترسل لهم لأي تحديد في الصورة .

6-3 **الإعجاب** Like:

خاصية أيضاً متاحة بنفس آلية التعليقات ومتاحة بين الأصدقاء والمجموعات والصفحات المنضمين لها، وذلك يعتمد أيضا على الصلاحيات الممنوحة التي تمكن المستخدم أن يقوم بعمل –معجب – " Like" لأي نص أو صورة أو فيديو لأصدقائك (www.tech-wd.com)

6-4 **نكز** Poke:

تحدث فقط للأصدقاء فيما بينهم، بحيث يقوم المستخدم بتنفيذ ذلك على أحد أصدقاءك ويعمل الأخر برد لصديقه.

6-5 خاصية لوحة الحائط wall :

وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح لأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم أو الكتابة على حائط المستخدم.

6-6 خاصية حالة Statuts :

تتيح إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

ثالثا: انعكاسات وتأثيرات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

وقبل التطرق لبعض الانعكاسات التي قد تحدثها مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع، سنتطرق إلى المداخل التي تناولت تكنولوجيا الاتصال والانترنت .

1-المداخل المختلفة لتناول شبكات التواصل الاجتماعي:

قد اختلفت أراء الباحثين حول تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة والانترنت وما تتضمنه من تطبيقات على العزلة الاجتماعية، وعلى حجم التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، فهناك مجموعة من الباحثين الذين ينتمون إلى المدخل الإيجابي الذي يرى أن الانترنت أدت إلى توسيع العلاقات بين الأفراد وزيادة التواصل الاجتماعي بينهم، بينما يرى أنصار المدخل السلبي أن استخدام الانترنت أدى إلى تقليل فرص الاتصال الشخصي وزيادة العزلة بين الأفراد،وهناك مدخل آخر وهو المدخل المعتدل، الذي لا يتبنى اتجاهاً إيجابياً أو سلبياً باستخدام الانترنت .وفيما يلي عرض لهذه المداخل:

1-1-المدخل الإيجابي(المتفائلون Optimistes):

يرى أنصار هذا المدخل أنه لا أحد يستطيع أن يذكر أن الانترنت أداة فعالة في التواصل الاجتماعي، وأنها ساعدت بشكل كبير على الإبقاء واستمرارية الكثير من العلاقات بين الأفراد. ويشير " Living Stone "-2002-إلى أن الانترنت قد أتاحت للشباب وصغار السن فرصة جديدة للتو اصل من خلال تبادل الزيارات في البيوت، واستخدام الانترنت معا، والتواصل عبر الألعاب الجماعية، وأدوات التواصل المتنوعة.

كما يرى البعض أن استخدام الفرد لقناة اتصالية واحدة، يجعل الروابط بين الأفراد ضعيفة، وأنه كلما زادت القنوات الاتصالية التي يستخدمها الفرد للتواصل مع الآخرين زادت قوة الروابط التي تربط بينهم، وهو ما تتيحه الانترنت كوسيط اتصالي.

ويشير Malei-2001- إلى أن التأثير الذي أحدثته الانترنت على العلاقات الاجتماعية للفرد يطلق عليه مصطلح " مضاعفة الرؤية " أو الرؤية الأوضح " Magnifying glass effects، وهو مصطلح يشير إلى مضاعفة علاقات الفرد بكل من:

-أفراد علاقته بهم قوية .

-أفراد علاقته بهم سطحية وضعيف

-أفراد لا يعرفهم من قبل (عزي، بومعيزة، 2010، ص84)

وقد بينت العديد من الدراسات من بينها دراسة " Hampton" حيث أشار فيها إلى أن الانترنت تقوي العلاقات بين أفراد الأسرة والأصدقاء والتي تبعدنا عنهم المسافات البعيدة، كما أنها تساعد على البقاء ومواصلة علاقات مع أشخاص كانت صلتنا بهم قد انقطعت بالفعل بسبب البعد المكاني. كما أجمعت نتائج العديد من الدراسات أن الانترنت كوسيط اتصالي تساعد الأفراد الذين يعانون من الخجل والانطواء على تجاوز حدود حياتهم الاجتماعية الضيقة وتوطيد علاقاتهم تدريجياً مع أفراد المجتمع المحيط بهم والتعرف على أفراد آخرين.

كما يرى " John.Thompson " أن التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا الاتصال لم يلغي التفاعل المباشر وجهاً لوجه وا ٍنما جاء ليكمله ويتمه (نومار،2012، ص107)

2-1 المدخل السلبي (المتشائمون Pessmististis):

نشأ تيار فكري معارض لاستخدام تكنولوجيا الاتصال والانترنت بفعل هذه الانعكاسات المتعددة، وهم المتشائمون من التقنيات الحديثة " Les technophobes " ويمثل هذا الاتجاه مختصون في عدة مجالات مثل علم الاجتماع وعلم النفس وهم يتعرضون بالنقد اللاذع للانترنت ويتخوفون من أثارها على الفرد والمجتمع، حيث يرى أنصار هذا المذهب بأن الانترنت كوسيط اتصالي تفتقر إلى وجود الاتصال غير

اللفظي من خلال حركات وا إشارات الوجه والجسد، وهذا النوع من الاتصال لا ينقل الرسالة الاتصالية بفاعلية أكبر.

كما يرى أنصار المذهب السلبي أن غياب الصوت البشري في الاتصال عبر الانترنت يقلل من درجة التفاعل، حيث أن للصوت البشري مهمة أساسية في نقل المشاعر والأحاسيس والانفعالات، ولذلك يطلقون على الاتصال عبر الانترنت اسم " الاتصال البارد "

كما أشار الكاتب " ايفيس " أن تكنولوجيا الاتصال المعاصرة تقدم حلول لبعض المشاكل الموروثة، في نفس الوقت الذي تقوم فيه بخلق العديد من المشاكل الجديدة، فهي تنمي العلاقات الإنسانية اللاشخصية وتكبح إبداع التفكير الإنساني" ، وترى المختصة النفسانية " Sherry turkle" أن التوجه الكبير إلى الاهتمام بالتقنيات الحديثة، أدى إلى اعتبار الإنسان كآلة، حيث تم تجريده من كل أحاسيسه وا إنسانيته. وهناك من يشبه الانترنت بحصان طروادة " Cheval de troie " الذي يحمل مجموعة من القيم ضد الإنسانية (antihumaniste)، وتتوسطها الرغبة في موت الإنسان وفنائه، فقد أقامت شبكة الانترنت نجاحها وتطورها على أساس القيم والروابط الاجتماعية، التي أصبحت تشهد تأزماً وتدهورا كبيرا (بعزيز،2011، ص ص 94-96) .

ويشير أن البعض يرى أن سهولة استخدام الانترنت تشجع الأفراد على الكسل والتراخي، فحتى لو استخدموها في الاتصال بأفراد يعرفونهم من قبل فسوف يجدون أنفسهم مع مرور الوقت يعتادون على أن استخدام الانترنت للتواصل مع هؤلاء الأفراد أفضل وأسهل من اللقاء وجهاً لوجه، فبعض الأفراد يخفون هويتهم أثناء التواصل عبر الانترنت، أو يذكرون بيانات مضللة عنهم، مما يترتب عليه تكوين علاقات وهمية كاذبة، لا تتسم بالاستمرارية والدوام، ومعظمها سطحية وقصيرة .

ويؤكد أنصار هذا المذهب أيضاً أن كثافة استخدام الانترنت تؤدي إلى إدمانها، وهذا ما أثبتته نتائج دراسة " Martin Olson "-1999- التي أجريت على عينة بلغ قوامها 9788 من مستخدمي الانترنت في أمريكا، وتوصلت إلى أنه كلما زاد الوقت الذي يقضيه المبحوثين على الشبكة زاد معدل إدمانهم لها.

وأشار البعض إلى أن عدم تنظيم الاستخدام يؤدي إلى العزلة . حيث أن قضاء المزيد من الوقت على الانترنت يؤدي إلى انخفاض نسبة الاتصال العائلي ويزيد الإحساس بالعزلة والوحدة بمرور الوقت.

1-3- **المدخل المعتدل** Neutrlists :

أنصار هذا المدخل أمثال Morrison et Krugman,2011لا يتبنون اتجاهاً سلبياً أو إيجابياً خاصاً بتأثير استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد، حيث يرون أنه عند ظهور وسيلة اتصال حديثة بإمكانات متعددة أكبر من إمكانات الوسائل القديمة يبدأ الجدل يدور حول تأثيرات هذه الوسيلة على استخدام وسائل الاتصال الأخرى، وعلى نمط الحياة الاجتماعية للفرد.ويرون أن الانترنت هي أداة للاتصال الشخصي نتاج للتطور التكنولوجي، أتاحت للفرد سرعة وسهولة التواصل الاجتماعي، وهي أداة مكملة لدور الاتصال الشخصي مثل أي أداة أخرى كالتليفون، ولا تستحق كل هذا الهجوم أو الانتقادات من أنصار المذهب السلبي.

2-التأثيرات النفسية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي:

لقد أحدثت الشبكات الاجتماعية تغييرا كبيرا وافترضت نمطاً جديدا من الاتصال حيث ترى " دومينيك نورا " Dominique Nora (1997)، أن هذه الوسائل الاتصالية ترسم مجال علاقاتي جديد مبني على الاتصال عن طريق الحواسيب والشبكات عوض الالتقاء بصورة جسمانية فيزيقية (Nora,1997,p17)، وهذا النمط الجديد من الاتصال أثر على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي الأكبر وعلى جوانب عدة نفسية واجتماعية. وكما سبق وأشرنا في المداخل التي تناولت وسائل الاتصال الحديثة وهو ما ينطبق على مواقع التواصل الحديثة باعتبارها جزءا من هذا التطور فقد اختلفت وجهات النظر حول مواقع التواصل الاجتماعية بين إيجابي وسلبي ومحايد، فمن جهة يستهوينا توظيف الفضاء الافتراضي للتبادل الثقافي والتواصل الاجتماعي وتعزيز فاعلية المشترك الايجابية، ومن جهة نحترز ونتخوف من ما قد تحدثه هذه التقنية من آثار سلبية إذا ما استخدمت بإفراط، وفيما يلي بعض الانعكاسات النفسية والاجتماعية لهذه المو اقع:

2-1 التأثيرات النفسية لمواقع التواصل الاجتماعي:

يعد الإدمان من أهم الآثار التي قد تشكل خطرا على مستخدمي الشبكة الاجتماعية خصوصاً الشباب والمراهقين، وقد تزايدت في الآونة الأخيرة البحوث النفسية التي تؤكد على أن الاستخدام المبالغ فيه لشبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنيت بسبب إدماناً نفسياً يشبه نوعاً ما في طبيعته الإدمان الذي يسببه التعاطي الزائد عن الحد للمخدرات والكحوليات.

وفي هذا الصدد يشير الدكتور –ما يكل- في الحديث عن موضوع الإدمان على " الفايسبوك " إلى دراسة نشرت في صحيفة التلغراف البريطانية (2012) بعنوان: "الفايسبوكوالتويتر أكثر إدماناً من التبغ والكحول" ، وتحدث فيه عن الرغبات اليومية لكل شخص، ووجد بأنه من الصعوبة مقاومة رغبة البقاء متصلا " أون لاين" على شبكات التواصل الاجتماعي بل إن مستوى الرغبة في هذا البقاء كانت ذات درجات أعلى من الرغبات المتعلقة بشرب الكحول والسجائر.

وأوضحت دراسة أجريت على 1000 طالب في 12 جامعة من 10 بلدان مختلفة، أن أربع من خمس طلاب أصيبوا بحالات من الفكر والقلق والارتباك والإحساس بالعزلة الشديدة حينما تم قطع وسائل الاتصال الحديثة عنهم كالهاتف النقال و " اللابتوب" وموقعي التواصل الاجتماعي على الفايسبوكوالتويتر.

ماذا هذا ؟ يتساءل الدكتور " مايكل" ويجيب على ذلك، بأن مواقع التواصل الاجتماعي تفرض خطرا خاصاً لبعض الأشخاص يؤدي إلى إيجاد شخصيات تتسم بالإدمان فالدافع لمعرفة صديقك ليلة الجمعة ممكن أن تكون قوية جدا بالنسبة لنا وعدم معرفة هذه المعلومات يكون أمر غاية في الصعوبة.

وتؤكد الباحثة النفسية-داليا حنفي- على أن مدمن هذه الوسائل، أو من يسرف في استخدامه غالباً ما يسيء هذا الاستخدام ويكون أكثر عرضة للانحراف في المواقع الإباحية، وتؤكد –داليا حنفي- أن المدمن يسعى لتأسيس حياة منفصلة له في هذا العالم الافتراضي يهرب فيها من واقعه كما هو حال –المدمن- بشكل عام الشيء الذي يفاقم مشكلاته الاجتماعية والأسرية (www.albayan.co.uk)

2-1-2 **الشعور بالوحدة النفسية** Le Sentiment De solitude :

تعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما، يتيحه تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضروريات الحياة، ولكن إذا اختلت هذه العلاقات بصفة كمية أو كيفية قد ينشأ عن ذلك مشاكل نفسية يعيق أداء الفرد. وتعتبر الوحدة النفسية من هذه المشاكل، فالبعض يعتقد أن العلاقات الاجتماعية التي يكونها الفرد على " الفايسبوك" أو أي شبكة اجتماعية أخرى قد تغنى عن التفاعل الاجتماعي الحقيقي يقول في هذا الصدد-كاستلز - " التكنولوجيا الجديدة للمعلومات أدخلت العالم في شبكات وظيفية وهو ما خلق كم هائل من العلاقات الوهمية أو اللاحقيقية" (castelles,1999,p43).

وأصبحت دراسة أمريكية أن استخدام " الفايسبوك " يؤدي إلى الشعور بالوحدة النفسية وتقول " إيثان كروس"-عالم النفس الاجتماعي-بجامعة ميتشغان، والمشرفة على الدراسة أن العينة التي خضعت للدراسة

من مستخدمي " الفايسبوك" قد لوحظ عليها تقلب الحالة المزاجية وذلك بعد أسبوعين من استخدامهم لهذا الموقع، وتؤكد الدراسة أن الشعور بالوحدة النفسية هو السبب الأكبر في سوء الحالة المزاجية لمستخدمي " الفايسبوك"، حيث ينتابهم هذا الشعور بعد فترة من استخدام الموقع، واكدت " كروس" أن الحالة النفسية لأي فرد من أفر اد العينة كانت تتحسن في حال نجح الفريق القائم على الدراسة في السيطرة على شعوره بالوحدة . http://news.emaratyah.ae/tag

2-1-3 المواقع الاجتماعية تعيق تنمية المهارات الاجتماعية:

أظهرت دراسة أجراها الباحثون من جامعة-ستانفورد الأمريكية- أن انشغال المراهقين بمهام متعددة أثناء استخدام الأجهزة الرقمية الحديثة قد تعيق تطور المهارات الاجتماعية للشباب فهو ليس البديل للتفاعل الحقيقي مع البشر، وتقول الدراسة التي اقتصرت على الفتيات، أنهن يقضين معظم الوقت في التنقل المحموم بين المواقع الاجتماعية " الفايسبوك" و " يوتيوب"وا إرسال الرسائل النصية قد يواجههن مشكلة الاندماج مع المجتمع الطبيعي (htttp://vb.bagaday.com)

2-1-4 النرجسية وحب الظهور:

تبعاً لنتائج الأبحاث التي أجريت على شريحة من مستخدمي المواقع الاجتماعية من الشباب وعلى رأسها " الفايسبوك"، وجد أنه يؤثر سلباً عليهم ويسبب لهم بعض الاضطرابات النفسية نتيجة للدعم الذي يتلقوه من أصدقاءهم المشتركين مع نفس الموقع سواء بالإعجاب أو التعليق على أفكارهم وصورهم الشخصية، مما ينتج عنه حالة من تضخم مفهوم الذات الوهمي الذي يؤدي إلى النرجسية يصحبها مزيد من الرغبة في استعراض حياته الشخصية، لينال مزيدا من الإعجاب والدعم النفسي الوهمي مما يخالف الواقع، فقد يكون نفس الشخص مفتقد لأي تقدير ذاتي أو اجتماعي من المحيطين به، فيحاول تجاوز تلك العقبة الشخصية في العالم الافتراضي، فيصنع له " الفايسبوك" حالة من الانفصال بين الذات الحقيقية والذات الوهمية، مما يشكل عائقاً له في التواصل الاجتماعي الفعلي (www.Startimes.com)

2-1-5 المصارحة الذاتية:

أوضح علماء النفس الألمان أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يجعل المستخدم أكثر انفتاحاً وصراحة، وقالت " زابينةتريتة" في دراستها التي أجرتها بالتعاون مع زميلها " ليونارد راينكة" أن من يذكر الكثير من بياناته الشخصية على أحد مواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع –الفايسبوك-، تصبح لديه بعد

عام قدرة نفسية أكبر من المصارحة الذاتية. وأوضحت أن استعدادا أكبر للبوح بالمزيد من المعلومات الشخصية يتكون لدى مثل هؤلاء الأشخاص مع مرور الوقت، مضيفة أي أنهم يتغيرون فيما يتعلق بمدى الاستعداد بالبوح بمعلومات عن أنفسهم عبر الانترنت، وتؤكد الدراسة أن الأشخاص الذين يدلون بالمزيد من المعلومات عن أنفسهم في صفحات التو اصل الاجتماعي يجمعون أصدقاء أكثر خلال نصف عام، غير أنه تبين من خلال الدراسة أيضاً أن هذه الصداقات قلما تكونت منها صداقات حميمية، أما الصداقات الحقيقية فلا تزال تتم وتستمر بعيدا عن الانترنت .

2-2التأثيرات الاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي:

2-2-1 **المجتمع الافتراضي**:بازدياد الإقبال على الشبكات الاجتماعية أصبحت ظاهرة سائدة في معظم بقاع العالم تستقطب كل يوم مشاركين جدد يرغبون دخول مجتمع افتراضي أضحى ساعة تفاعلية يبحث فيها المستخدم عن أصدقائه القدامى، وأصبحنا نشاهد اليوم مجتمعات افتراضية على الشبكة اختصرت المسافات الجغرافية وتخلصت من الضغوط الاجتماعية، فمن أهم سمات الشبكات الاجتماعية أن المحتوى يصنعه الزوار والمتصفحون، فالتطورات الجديدة التي شهدتها شبكة الانترنت، أدت إلى نقلة كبيرة ونوعية في عالم التواصل، فحرية النشر والرأي مضمونة في الشبكات الاجتماعية، وهذا ما يوفر جو النقاش والاختلاف ويقرر في نهاية المطاف السوق الحرة للأفكار وهنا نلاحظ التواصل الفعال بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي(http://plus.lefigaro.fr/).

2-2-2 **الطلاق**:

في دراسة أمريكية بينت أن مواقع التواصل كانت السبب وراء واحدة من كل خمس حالات طلاق في أمريكا، وأكد المحامي المتخصص في شؤون الطلاق بنيويورك-آلانمانتل- " جوجل Google و فايسبوكFacebook و ماي سبيسMayspaceوتويترTwiter، جعل من السهل إثبات خيانة شريك الحياة، ولم يقف هذا التأثير فقط في الولايات المتحدة الأمريكية، بل غن هناك حالات طلاق وقعت في العالم العربي جراء الإفراط في استخدام المواقع الاجتماعية والإدمان عليها (www.numera.com).

كما أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي ومنها " الفايسبوك " في حالات الزواج بالمجتمع الأمريكي، حيث أن حالة واحدة من بين كل 8 حالات زواج في المجتمع الأمريكي عام 2008 كانت من خلال

الشبكات الاجتماعية، وذلك وفقاً لمسح قام به موقع ديفورس دوت كوم الأمريكي فإن " الفايسبوك" كان أحد أسباب 20% من حالات الطلاق (www.wikistrike.com)

2-2-3 الرأي العام:

تميز الإعلام الإلكتروني بدور الفرد كفاعل في صياغته وتشكيله وانتشاره وظهرت الشبكات الاجتماعية، كأحد روافد ذلك الإعلام الجديد مع الحرية التي تتيحها في اختيار الموضوع، وتحرير النص، والحجم وسهولة البث وقلة التكلفة مع إمكانية تجاهل المصدر، والقدرة على التحول من الاحتجاج الشخصي لتتوجيه الرأي العام، والحشد عبر مجموعات أو صفحات على الفايسبوك"، وخاصة مع تجاوز الحدود بين الخاص والعام بين المستوى الداخلي للدولة وما بين المستوى الدولي.

وخير دليل على دوره في حشد الرأي العام الثورات التي شهدتها الدول العربية، حيث كان الإعلام الاجتماعي لاعباً فاعلاً وأساسياً في حياة هذه الشعوب.

2-2-4 البحث عن الوظائف:

في استطلاع قامت به " كاريتشو نيتي دوت كوم "، أشارت إلى أن مواقع الشبكات باتت من بين أكثر الوسائل شعبية للبحث عن الوظائف وفرص التطوير الوظيفي في منطقة الشرق الأوسط، وأظهر الاستطلاع أن 63% من الذين استطلعت آراءهم، يستخدمون تلك المواقع للبحث عن الوظائف.

2-2-5 المساندة الاجتماعية:

قدم الأستاذ –عصام الزامل- كلمته التي ذكر فيها مثلاً لتأثير الشبكات الاجتماعية، حيث ألقى الضوء على قضية الطفلة التي احتجزت في المستشفى بسبب عدم سداد والدها فواتير العلاج، وكان تفاعل الناس معها سريعاً وعميقاً بسبب انتشار الموضوع على " التويتر"، كما أوضح-الزامل-سبب تأثير هذه الشبكات على المجتمع، حيث نوه بأن سلطاتها تكون بيد المستخدمين أنفسهم فهم المحرك والمؤثر عليها.

2-2-6 التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

لم تعد مواقع شبكات التواصل الاجتماعي لمجرد التعارف بل أصبحت أداة تسويق قوية وفعالة للغاية، فهذه المواقع تمكن من مواكبة المجموعات التجارية، والترويج للشركات، وأصبحت بذلك هدفاً لأصحاب الأعمال كونها منخفضة التكاليف، وتضمن سهولة الاتصال بها داخل وخارج مقر العمل، وتجربة

التسويق على تلك الشبكات تزيد من التواصل مع المستهلكين، وتعزيز الوعي بالهوية التجارية، وتحسين وضمان جودة خدمات العملاء كما أنها تمكن من التواصل مع الكفاءات، وترجع قوة هذا النوع من أنواع التسويق إلى وضع المنتج في أماكن مزدحمة بالمستهلكين ذوي الخصائص المتشابهة مثل: السن أو الحالة الاجتماعية أو أسلوب المعيشة، مما يعني تشجيع كل منهم الآخر على شراء المنتج المعروض والمعلن عنه (www.dotaraby.com)

2-2-7 العلاقات الاجتماعية:

يرى " إبراهيم إسماعيل" أن الانترنت لها دور كبير في عزل الأفراد اجتماعياً، وتفكيك العلاقات بين الأفراد في المجتمع، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتاً طويلاً في التعامل مع الكمبيوتر والانترنت في طريقة لافتة تبعدهم عن الواقع، وفي هذا الصدد يقول فيليب بريتون-philipe breton– " الوقت الذي يقضيه الفرد أمام الحاسوب ليس له أي علاقة مع الوقت الذي نعيشه(philipe,2004,p50)، وهذا ما أنتج لنا حالة من العزلة الاجتماعية (الفاتح، 2011، ص94)، وبالتالي إيجاد نوع من التفكك الاجتماعي، ويشير المتخصصون في هذا الصدد إلى ما بات يطلق عليه- انطوائية الكمبيوتر - " computer phyliac"، وتوجد هذه الحالة عندما يستمر الشخص في الجلوس أمام الحاسوب ساعات طويلة كل يوم بشكل يشبه مدمني القمار، وهذا ما يسميه فيليب بريتون-philipe breton- " بالثمالة الاتصالية" l'ivresse de communication "(بعزيز،2012، ص86)، طبعاً مع استثناء الأشخاص الذين استدعى عملهم ذلك. ويرى ولمان –wellman– وآخرون، أن استخدام الانترنت يتدخل في الكثير من الأحيان في الاتصال داخل المنزل وخلق ما يعرف " ما بعد الأسرة"، عندما يصبح أفراد الأسرة يتفاعلون مع الكمبيوتر بدلاً من تفاعلهم مع بعضهم البعض(Antoci,2010,p06)، هو وجه من التأثير السلبي الذي فرضه على التفاعل داخل الأسرة.وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي ترى أن الوقت الذي يقضيه الأفراد مع الانترنت يسرق الكثير من الوقت الذي يفترض أنه مخصص للاتصال وجها لوجه.

وبالتالي لا أحد يستطيع أن ينكر ما وفرته شبكات التواصل الاجتماعي للمجتمعات، وا ٍمكانية أن يرو أو يسمعوا بعضهم البعض عن بعد، أين كانت هذه الفرصة صعبة ومستحيلة دونها، فربطت بين الأمم بغض النظر عن اختلاف الثقافات واللغات والمكان والزمان من أجل تبادل الأفكار والمعلومات والمصالح، ولكن البعض يخشى أن يكون هذا التفاعل الفضائي والانغماس الكبير على الشبكة كمجتمع افتراضي، على حساب العلاقات الاجتماعية الواقعية.

خلاصة:

باتت شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة للتواصل بين الأفراد وساعدت في التعرف والربط بين المجتمعات، ومن هذا المنطلق سعت الشبكات الاجتماعية لتوفير قدر مناسب من الواقع التي تدعم التواصل والتي كان أبرزها على الإطلاق موقع " الفايسبوك"، وقد حاولنا من خلال هذا الفصل التعمق فيما يخص هذا الموضوع متناولين آراء وتصورات الباحثين لهاته الشبكات ومسار تطورها وأهم خصائصها التي ساعدت في نجاحها وانتشارها بشكل واسع، وتعرفنا على أهم هذه المواقع وأكثرها استخداماً ، ثم انتقلنا إلى بعض الأسباب والسمات التي تجعل الأفراد يفضلون الشبكات الاجتماعية دون غيرها من الوسائل، وبشيء من التفصيل حاولنا تناول أشهر هذه المواقع، وهو " الفايسبوك "، بدأ من نشأته وفكرة تسميته بذلك الاسم، وأهم الإحصاءات عن استخدامه مرورا بأهم الخدمات التي يقدمها لمستخدميه، وأخيرا عرضنا ما قد تحدثه هذه المواقع الاجتماعية من آثار في ظل آراء العلماء والباحثين بين متفائل ومتشائم من استخدام هذه الشبكات الاجتماعية وما قد تخلفه من انعكاسات على الفرد والمجتمع .

خاتمة

الخاتمة:

يمثل طلبة السنة الثالثة ثانوي ثروة وطنية في غاية الأهمية باعتبارهم الطاقة الدافعة نحو التقدم والبناء، فهم بحاجة إلى تقديما لرعاية العلمية والاجتماعية والجسمية والنفسية لهم، واستثمار قدراتهم حتى يسهموا في تطور مجتمعهم وتنميته. وبما أن للطلبة الثانويةخصوصيات ومسارات شخصية رافقتهم طيلة دراستهم جعلت لكل واحد منهم عالما منفردا في رؤية الأمور وتحليلها والإحساس بالمثيرات والاستجابة لها، فإن لها انعكاساتها على منهجية حياتهم الدراسية بالثانوية فهي قد تولد الرغبة في الدراسة، والسعي نحو النجاح والتوفيق، وبالتالي تساهم في زيادة لتقدير ذواتهم أو تسبب العكس كالإحباط والانسحاب والانعزال والوحدة والانطواء والاكتئاب وضعف العلاقة بالمعرفة، مما يولد الكسل والسلبية والفشل الدراسي ومن ثم النقص في التقدير لذواتهم. حيث تعتبر الوحدة النفسية من المشكلات الهامة التي يمر بها طالب الثانوية ؛ نظرا لأن هذه المشكلات تعتبر بمثابة نقطة البداية لكثير من المشكلات التي يتعرض لها الطالب، ويتصدر هذه المشكلات الشعور الذاتي بعدم السعادة، والتشاؤم، فضلا عن الإحساس بالعجز نتيجة الانعزال الاجتماعي والانفعالي، ومن هذا المنطلق يتبين أن الشعور بالوحدة النفسية و أثار الوسائط الاجتماعية شعور نفسي أليم قد يكون مسؤولا عن شتى أشكالا لمعاناة، فقد تكون عابرة وقد تتخذ شكلا دائما بالنسبة للفرد المصاب به.و رغم أن الوحدة النفسية و ووسائل التواصل الاجتماعي تمثل خبرة معاشة في حياتنا اليومية، يشيع وجودها بين الناس بأشكال متباينة وفي أوقات مختلفة، إلا أن التطرق لمثل هذه الدراسات و الأبحاث لم تحظ باهتمام الباحثين، لذا جاءت مساهمة بحثنا في معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية لبعض الخصائص النفسية (الشعور بالوحدة النفسية، الوسائط الاجتماعية(بتقدير الذات، و كذلك إيجاد الفروق وفق الجنس والمستوى التعليمي (التخصص) وكذا معرفة ما مدى اختلاف مساهمة كل من الوسائط الاجتماعية والشعور بالوحدة النفسية والجنس والتخصص الدراسي في تفسير التباين في تقدير الذات لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي ودائما ما تكون نهاية شيء ما هي نفسها بداية لشيء آخر، و كذلك هذه الدراسة التي هي عبارة عن لبنةمتواضعة تضاف إلى جهود الباحثين التي هدفت إلى تغطية ظاهرة الوحدة النفسية و كثرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعيغير أن ثمّ ة حاجةلمزيد من البحوث والدراسات حول هذا الموضوع، و ذلك من أجل التوعية بالظاهرة بهدف التّصدي لها، و التقليل منها و حتى إلغائها، و هذا عن طريق تنمية الشعور بالانتماء لدى فئة الشباب، خاصة منهم طلابالثانوية، لكونهم نخبة هذا المجتمع و مستقبله، و هذا بطرق علمية و مدروسة.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-قائمة المصادر:

1-أبادي الفيروز(ب ت)، القاموس المحيط، الجزء الأول، بيروت، دار الفكر .

2-ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، (د ت)، لسان العرب، المجلد الثالث، بيروت، دار صادر.

3-الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد (د ت)، لسان العرب، المجلد الثالث، بيروت، دار صادر .

2-قائمة الكتب باللغة العربية:

1-احمد عكاشة،(1998)، " الطب النفسي المعاصر"، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية

2-إسماعيل، محمد.(1996). دليل الوالدين في تنشئة الطفل،ط4، الكويت، دار القلم .

3-الجبور، سناء(2010)، الإعلام الاجتماعي. (ط1)، الأردن ،دار أسامة للنشر والتوزيع.

4-جودة أمال.(2005)، الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، المؤتمر التربوي الثاني الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، بكلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة .

5-حسين محمد نبيل (1994)، الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية، دراسة ميدانية على الجنسين من طلبة الجامعة، دراسات نفسية، العدد الثاني.

6-الخطاب، فارس حسن(2012)، الفضائيات الرقمية وتطابقاتها العلمية،(ط1)، الأردن، أسامة للنشر والتوزيع .

7-الدسوقي، مجدي محمد (1998)، مقياس الشعور بالوحدة النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

8-الدهان منى (2001) الوحدة النفسية لدى كل من الطفل العادي والمتخلف عقلياً والأصم، دراسات نفسية، مجلد 11، عدد 01.

9-الدليم فهد عبد الله وعامر جمال شفيق(2004): الشعور بالوحدة النفسية لدى عينات من المراهقين والمراهقات بالمملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية

10-الرزن جمال، (2012)، المسائل النفسية الاجتماعية والتنموية لشبكات التواصل الاجتماعي، قدم في ملتقى الشباب حول التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال ، تونس.

11-سلوى عبد الباقي(1992)، الاكتئاب بين تلاميذ المدارس دراسات نفسية، القاهرة، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية .

12-سليم مريم (2003)، تقدير الذات والثقة بالنفس، بيروت، دار النهضة العربية.

13-سهير، إبراهيم عبد ميهوب(17 أكتوبر 2007)، مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض درجة الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من الطالبات المراهقات المغتربات بالمدن الجامعية، ورقة مقدمة للندوة الإقليمية الاولى لعلم النفس، علم النفس وقضايا التنمية الفر دية والمجتمعية، المجلد 17 (07) .

14-السيد أمينة عادل سليمان، وهبة محمد خليفة عبد العال(2009)،الشبكات وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة قدم في المؤتمر الثالث عشر للأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات .

15-شعبان فؤاد وصبطي عبيدة(2011)، تاريخ الاتصال وتكنولوجياته، الجزائر، دار الخلدونية.

16-شقير، زينب محمد (2000)، الشخصية السوية والمضطربة، القاهرة، مكتبة النهضة العربية

17-صادق عباس مصطفى(2008)، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، عمان، دار الشروق .

18-طه فرج قنديل، وشاكر عطية (1993)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط1، دار سعاد الصباح، الكويت .

19-عبد الباقي، سلوي(2002)، موضوعات في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية.

20-عبد الحميد، محمد الشاذلي(2001)، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الطبعة الثانية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، الأزاريطة.

21-عثمان فاروق(2001)،القلق وا إدارة الضغوط النفسية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.

22-لعقاب محمد(1999)، الانترنت وعصر ثورة المعلومات، ط1، الجزائر، هومة للطباعة والنشر

23-المبارك، نوف بنت مبارك عبد الله(2010)، الخصوصية في الشبكات الاجتماعية، مركز التميز لأمن المعلومات .

النهضة العربية.

3-قائمة الكتب باللغة الأجنبية:

24-Asher,S, Julie,A (2003) :Loneliness and peer relation in childhood, current direction in psychological,vol.12,N°(3).

25-Bragg,E.(1979):A comparative study of loneliness and depression, dissertation Abstracts international,Vol.39(B-12).

26-Gaudin,j .Polansky.N.(1993): Loneliness,Depressionstress,and social supports in neglectiful families, American Journal of orthopsychiatry,vol.63(4).

27-Lynch,J(1977) : The broken heart the medical consequences of loneliness,New york.

28-MoustaKas,C,(1996),Loneliness,Rentice-Hall.n°03.

29-Rokach,A,Bauer,N, et orzeck,T(2003).The experience of loneliness of Canadian and Czech youth.journal of adolescence.

30-Rosenberg,M(1979): conceiving the self,basic book inc,New York

31-Torloting.P(2006).enjeux et perspectives des réseuxsociaux.paris :institut supérieur du commerce.

32-Wessel,T.(1981).The relationship of self-concept and sex to anxiety, Depression, and hostility among select black college fresh men.Dissertation Abstract,inter,42,1564 A.

33-Zammar,N(2012).Reseaux Sociaux Numériques Essal De Catégorisions Et Cartographie Des Controverses Mémoire de doctorat, LunivérsitéEuropénne De Bretagne,Rennes 2.

4-المجلات والمقالات:

1-إبراهيم، فرغلي(2011)، الفايسبوك العربي من الثورة إلى الرقابة الشعبية، مجلة العربي، (630).

2-أحمد محمد الزعبي، (2005)، العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، مجلة العلوم التربوية، العدد الثامن.

3-الدليمي عبد الرزاق محمد (2011)، للإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية ط1، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع .

4-قشقوش، إبراهيم(1988)، دراسة للعلاقة بين الإحساس بالوحدة النفسية وعدد من الأبعاد التوادية لدى تلاميذ وتلميذات الصف الأول الثانوي في قطر، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر.

5-كولير، آن، وماجد لاري(2012)، دليل أولياء الأمور لاستخدام الفايس بوك، تم استرجاعه في تاريخ 17 سبتمبر 2013

6-مازن ملحم(2010)، الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الشخصية، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق .

7-المزروع، ليلى(2003)، فعالية برنامج إرشادي لتنمية المهارات الاجتماعية في تخفيف حدة الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، مجلة الإرشاد النفسي، العدد06.

8-النيال مايسة(1993)، بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (25).

9-هماش ساعد(2012)، الشبكات الاجتماعية وأثارها على الفرد والمجتمع من منظور رقمي، فايس بوك نموذجا، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة1 (02)، 63-85

5-الرسائل والأطروحات الجامعية:

1-اوشن نادية. (2015)، التوجه الجامعي وعلاقته بتقدير الذات وقلق المستقبل المهني للطلاب في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

2-باشماخ زهور حسن عبد الله (2001): الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرفوضين أسرياً والمقبولون أسرياً بمنطقة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة، السعودية

3-بركات عبد الحق(2007): الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلبة جامعة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر.

4-خوج حنان بنت أسعد(2002): الخجل وعلاقته بكل من الوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مأخوذة من الرابط: www.gulfkids.com، تاريخ الدخول: 17-03-2015، الساعة: 02:32.

5-الأحمد، أيمن محمد(2009): مفهوم الذات وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

6-خويطر وفاء حسين علي(2010): الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتهما ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورةن الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

7-السقا، صباح مصطفى فتحي (2005)، فاعلية برنامج معرفي-سلوكي في خفض حدة أعراض الاكتئاب، دراسة إكلينكية شبه تجريبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

8-شيبي الجوهرة بن عبد القادر(الشعور بالوحدة النفسية وعلاقاتها بسمات الشخصية لدى عينة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى .

9-العقيلي، عادل (2004)، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

10-ماجدة محمد زقوت (2011)، هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب، رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة

6-المواقع الإلكترونية:

1-www.startimes.com.

2-www.ar.wikipedia.org.

3-www.shbtalk.com/shb2042.html)

4-www.aawsat.com/details.asp?issueno

5-http://walhaseb.com/2011/

6-www.traidnt.net/vb/traidnt2932999.

7-www.wopress.com.

8-www.arabhardwar.net

9-www.dw.de

10-www.tech-wd.com

11-www.albayan.co.uk

12-http://news.emaratyah.ae/tag.

13-htttp://vb.bagaday.com

14-http://plus.lefigaro.fr/.

15-www.numera.com

16-www.wikistrike.com

17www.dotaraby.com

18- http://www.mckinlus.univ.edd

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-ب-ج

الفصل الاول: إشكالية الدراسة

إشكالية الدراسة.....8-9

1-الأسئلة الجزئية.....09

2-فرضيات الدراسة.....09

3-أسباب اختيار الموضوع.....10

4-أهمية الموضوع.....10-11

5-ضبط المصطلحات.....11

6-الدراسات السابقة.....11-12

الفصل الثاني: الشعور بالوحدة النفسية

تمهيد.....14

1-مفهوم الشعور بالوحدة النفسية.....15-20

2- أسباب ومصادر الشعور بالوحدة النفسية.....20-24

3- أركان الشعور بالوحدة النفسية.....25-26

4-أبعاد الشعور بالوحدة النفسية.....27-28

5-مكونات الشعور بالوحدة النفسية.....28-30

6-مظاهر الشعور بالوحدة النفسية.....30-31

7-التكيف مع الوحدة النفسية.....31-32

8-نظريات الوحدة النفسية.....32-36

9-الأضرار النفسية التي تنتج عن الشعور بالوحدة النفسية.....36-37

10-الطرق الفعالة في الحد من الشعور بالوحدة النفسية.....37-39

خلاصة.....40

الفصل الثالث: الوسائط الاجتماعية

تمهيد.....42

1-1تعريف شبكات التواصل الاجتماعي.....43-45

1-2-نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي.....45-47

1-3خصائص شبكات التواصل الاجتماعي.....47-50

1-4أهم مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.....50-52

1-5-سمات جمهور شبكات التواصل الاجتماعي.....52-56

2-موقع الفايسبوك النشأة والتطور.....56-57

2-1-نشأة وتطور موقع " الفايسبوك.....57-58

2-2-موقع " الفايسبوك " بالأرقام.....58-59

2-3-تطبيقات وخدمات موقع الفايسبوك.....59-61

2-4-نماذج مستخدمي موقع الفايسبوك.....61-63

2-5-كيفية الاشتراك وآلية التواصل بين المستخدمين على موقع الفايسبوك.....63-65

3-انعكاسات وتأثيرات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.....65-69

4-التأثيرات النفسية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي.....69-71

5- الشعور بالوحدة النفسية Le Sentiment De solitude.....71-76

6-خلاصة.....77

خاتمة.....79-80

قائمة المصادر والمراجع.....82-89

فهرس المحتويات